الافتتاحية ....

الراوى : أنجب بلوبس ولدين هما أتريوس وثيستس، ولقد حاول ثيستس غواية زوجة أتريوس، فقرر اتريوس ان ينتقم من اخيه قام بدعوته إلى مأدبة، كان أتريوس قد ذبح فيها أبناء أخيه إلا واحداً وقدمهم أتريوس لأخيه في المأدبة، وأكل الأب لحم أبناءه دون أن يعرف الحقيقة ولكنه سرعان ما علمها فلعن أتريوس وذريته وفر بإبنه الباقي هارباً .وكان هذا الابن هو ايجيستس

ثم تزوج إبنا أتريوس .. أجاممنون تزوج كلتمنسترا ومينيلاوس تزوج من هيلين التى خانته ثم هربت مع باريس الى طروادة وقامت الحرب . .واستعدت اثينا للحرب وجهزو اسطولا حربيا عظيما لم يشهده العالم من قبل وذهب الملك اجاممنون ملك ارجوس لمعاونة اخيه مينالاوس ...وفى قلب البحر توقفت الرياح و طلبت الالهة قربانا لتسمح للرياح ان تتحرك . فاتى اجاممنون بابنته افيجينا والقى بها فى البحر لتموت وقبلتها الالهة وتحرك الاسطول واستمرت الحرب عشر سنوات

تالمت كلتمنسترا لوفاة ابنتها افيجينيا ..كرهت اجاممنون وعاهدت نفسها على الانتقام منه وارتمت فى احضان ايجيست الذى طالما حلم بالنتقام من ابناء اتريوس

ولم تستمر خيانة كلتمنسترا فى الخفاء فشهدتها وشهدت عليها الكترا ابنة اجاممنون التى باتت تنتظر عودة ابيها لينتقم لخيانة امها ... وعاد الملك اجامننون وخرجت كلتمنسترا لاستقباله

كلتمنسترا : ها انت تعود الى من جديد لنبدأ .عصر جديد من السعادة والفرح

اجاممنون : احضرت لك انتصارا عظيما سوف يحفر باقلام من ذهب فى كتب التاريخ

كلتمنسترا : هديتى وفرحتى تكمن فى عودتك يا زوجى ومليكى

اجاممنون : اين اورست ولدى الصغير

كلتمنسترا : سياتى مع اليكترا .. انها لا تتركه ابدا

اجاممنون : واين اليكترا

كلتمنسترا : اصرت ان تلاقيك بافضل ماتكون فراحتت تتزين بافضل زينتها ولكن هاهى كروسو ابنتنا الصغيرة تتشوق لان تلاقيك

كروسو : سعيدة بعودتك يا ابى

اجاممنون : ما اجملك ياطفلتى الجميلة والان دعونا نشرب جميعا نخب عودتى الى ارجوس سالما منتصرا

كلتمنسترا : دعنى انا اصب الشراب لك يا زوجى ومليكى امتنانا وفرحة بعودتك الينا

الراوى : كان السم قويا ما لبث ان من جوف اجاممنون حتى شرع فى تقطيع امعائه

اجاممنون : ماهذا ان وقع الشراب فى معدتى لشديد . ترى ماذا حدث

كلتمنسترا : هدئ من اضطرابك يا زوجى الحبيب . انصرفى انت الان يا كروسو .بماذا تشعر

اجاممنون : سيف شديد يقطع فى احشائى ...ماذا وضعت لى فى هذا الشراب يا كلتمنسترا

كلتمنسترا : لم اضع لك الا بعض من نبيذ الملوك

اجاممنون : احشائى تتمزق

كلتمنسترا : اه ربما من تاثير السم الذى اضفته للنبيذ ليكسبه مذاقا خاصا

اجاممنون : قتلتينى اذن يا كلتمنسترا

كلتمنسترا : مثلما قتلت ابنتى افيجينيا .. مثلما قتلتنى بغيابك وعبثك فى ملذاتك

اجاممنون : (يصرخ) اليكترا .... اورست

كلتمنسترا : لن يسمعك احد يا زوجى الكريه

اجاممنون : اليكترا

(يظهر ايجيست)

ايجيست : عندما تذهب الى عالم الموت الذى انت على حافة ابوابه الان .بلغ ابى انى اتنقمت لثاره وقتلت واحد من ابناء اتريوس

اجاممنون : اه ايها الملاعين ..اه ... ياقوتى اسعفينى وساعدينى لانتزع سيفى لاقتل الخائنين اه ...

كلتمنسترا : تالم يا زوجى ..تالم وذق من شراب الكاس الذى ملائت جوفى به طوال سنوات زواجى التعيس

اجاممنون : اه الموت يقترب .. اشعر به يزحف فى كل مكان فى جسدى ...اورست يا طفلى الصغير اتسمعنى ..انى اناديك عل صوتى يصل اليك .. انتقم لى ومن اجلى وسابقى على روحى عالقة فى السماء الى ان ترسل لى الخائنين

ايجيست : لا تقلق فبمجرد ان تغادرك روحك .يكون ولدك قد استعد للرحيل معى على حراسى وجنودى

اجاممنون : اه من الخونه .اه ...اليكترا لاتتركى الخائنين يعبثون بعرشى .. اليكترا اوتسمعيننى ... انتقمى لى ..اليكترا

الراوى : عبر صوت اجاممنون مخترقا كل الجدران والسدود ووصل الى الكترا التى ادركت كل شئ وسارعت بتهريب اورست على امل ان يعود لينتقم

اليكترا : انى اسمعك يا ابى اطمئن ..(ثم الى الراعى) ارعاه جيدا وحافظ عليه علمه القتال والنزال وازرع فى قلبه حب الانتقام واخبره انه يجب ان يعود يوما

الرجل : لا تقلقى يا اميرتى لا تقلقى

الراوى : واعتلى ايجيست عرش ارجوس والى جواره الملكة المتوجة كلتمنسترا اما اليكترا فاخذت تنتظر عودة الغائب لينتقم لموت ابيها ...ومرت السنوات

(المشهد الاول)

الغريب : يا هذا هلا اخبرتنى من اى طريق اجد سبيلى لاصل الى مدينة ارجوس

بيلاد : ..انها مدينتى ...انظر الى هذا السور العتيق الكبير الذى هناك هذا هو سور مدينتنا ولكن ان اردت نصيحتى فلا تذهب الى هناك

الغريب : ولماذا

بيلاد : زاد جنون الناس فيها

الغريب : كيف

بيلاد : باتوا باتوا ينظرون الاشياء على عكس صورتها فيرون الشمس قمرا ويعرقون فى الليل من حرارة القمر بل ويرون الواضح من الاشياء بهتانا ويقسمون على ان البهتان نورا وضاحا لا مثيل لوضوحه والالعن انهم باتوا يرقصون على صرخات المعذبين ويستائون وتنزف دموع اعينهم حين يتراقص المهرجون والسحرة امام اعينهم

الغريب : كيف هل هو طاعون اصاب المدينة

بيلاد : الطاعون يخشى على نفسه من ان يقترب الى مدينتنا فتصيبه لعنتها (يضحك اورست) انت تضحك ..لا تصدقنى ..

الغريب : ما اسمك يا هذا

بيلاد : اسمى بيلاد وانت ...حسنا اسم جميل ...ترى ماذا يعنى هذا الاسم ...معنى عظيم..

الغريب : الى اين انت ذاهب يا هذا

بيلاد : انا افر ..اهرب ... انجو بنفسى ...مررت من فتحة خفية فى سور المدينة يفر منها كل من هم مثلى هل تعلم ربما اموت او تقتلنى الصحراء او تلتهمنى وحوش الجبال ولكن كل هذا اهون على نفسى من ان ابقى فى تلك المدينة البائسة

الغريب : لهذه الدرجة تكره مدينتك

بيلاد : بل احبها واحب الناس فيها واعشق تراب ارضها ولا املك لسان ينطق كلمات غير كلماتها ولن اجد حبيبة مثل تلك التى احببتها

الغريب : ولماذا تريد الهرب منها

الكورس وبيلاد : تشوه حبها ..والناس تبدلو ..وجمدت قلوبهم..وتراب الارض صار رمادا وانحبست السنة الحكماء وتبدل قاموس الكلمات

بيلاد : وقتلوا حبيبتى

الغريب : من قتلها

بيلاد : طعنها حملة السيوف باسلحتهم وذبحها الصامتون لما عجزت حناجرهم مزقتها الاعين التى لم ترى دمها السائل يروى الارض الجامدة واختنقت بصراخها الذى لم يجد من يسمعه ...

الغريب : ولماذا قتلوها

بيلاد : هل ستعبر باقدامك اسوار المدينة ..

الغريب : اجل سافعل

بيلاد : اذن ستجد الجواب بنفسك (يخرج)

الغريب : ارجوس يا مدينتى التى عشت حياتى كلها انتظر المجيئ اليكى

الكورس : اورست ايها الغائب متى تعود .. اخر الانفاس تنادى لحن المدينة يبكى باوتار مقطعة

الغريب : ارجوس ها انا قادم اليك من رحلة طويلة اجتزت فيها الجبال وهزمت ملوكا جبابرة وصارعت بسيفى انياب الوحوش الضارية وسبحت فوق امواج البحر التى حاولت التهامى ها انا ذا قادم اليكى بوحشة وحب واشتياق لا يفصلنى : عن اسوارك الا بضع من خطوات ساخطوها محمولا فوق جناح سنواتى الضائعة وانا بعيد عنك

الكورس : الناس تنتظر الغائب ليعيد اليها الروح ..والارض تنادى باحتضار اورست ايها الغائب متى تعود ..اورست ...اورست

(المشهد الثانى)

الكترا : اطمئنى ياروح ابي السابحة فى فضاء ارجوس فاورست سوف يعود ..او تسمعنى يا ابى او تسمعنى يا اجاممنون العظيم ..انا اليكترا ابنتك وحبيبتك اناجيك واعلم انك تسمعنى ..اورست سوف يعود لينتقم

الكورس : اورست ايها الغائب فلتعد ...اورست ايها الغائب فلتعد

الكترا : اورست يا اخى الغائب عنى ..ياحبيبى الذى لم اره ..اورست انت القريب البعيد هلا اتيت ...امتلئت نفسى بالكراهية والحقد تعالى طهرنى وانتقم من قتلة ابينا .. ياايتها النجوم الساهرة هلا بعثتى له بندائاتى وصلواتى ليسمع شكوتى فيعود ... فلتنيرى له طرقاته المظلمة ليصل الى هنا (يدخل زوجها)

الزوج : ماالذى جاء بك هنا يا زوجتى واميرتى الطيبة

الكترا : ما الذى جاء بك انت الى هنا الم اقل لك مرارا لا تبحث عنى حين اغيب

الزوج : الملك والملكة يبحثان عنك ..لك يومين غائبة عن القصر

الكترا : وهل يهمها غيابى

الزوج : لا اعرف نواياهم ولكن ما يهمنى هو انت ..

الكترا : اطمئن ايها المزارع الطيب فالراقد فى هذا القبر هو ابى ومعلمى الملك اجاممنون العظيم وهو لن يمسسنى بسوء

الزوج : ولكن هنا يرقد الفقراء يا الكترا وقبر الملك اجاممنون يقبع هناك بين قبور الملوك والامراء

الكترا : بل هنا يرقد ابى .. قتله ايجيست ولم يرض حتى بدفنه فى قبر يليق به فدفن جثة اخرى هناك بدلا من جثة ابى بينما دفنه هنا بين صعاليك العامة ورعاع الرعية

الزوج : ما اقسى ما تنطقين به وما اهون البسطاء على لسانك هنا يرقد ابى وامى وهنا سوف ارقد حين اموت

الكترا : لم يكن هناك ارحم على البسطاء والعامة من ابى الملك .. ولكن هذا لا يعنى ابدا ان يدفن معهم

الزوج : الناس تتساوى فى الموت حين يوارون بالتراب

الكترا : الناس لا ولن تتساوى لا فى الحياة ولا فى الموت ..فهل دم ابى بنقاءه وصفائه مثل دم شحاذ او لص او قاطع طريق

الكورس : ما اهون البسطاء ما اتعس الفقراء يا ايها المنتظر الا تجيئ

اليكترا : والان اتركنى وعد من حيث اتيت

الزوج : لقد ارسل الملك جنوده فى كل مكان فى المملكة لكى يبحثون عنك وخشيت ان ...

الكترا : ماذا خشت ان يجدونى فيقتلونى ويعودون بى الى القصر جثة هامدة

الزوج : ربما

الكترا : اطمئن يا زوجى الطيب يكفيهم ما اوصلوه لاهل ارجوس فصاروا يروننى امرأة مجنونه

الزوج : ماحدث ذلك الا لانك اخترتى ان تتزوجينى والحقيقة التى لا يعلمها غيرى وغيرك اننى لست الا صورة مزيفة لزواجا لم يكن يوما حقيقيا ..وانما الحقيقة انى لست الا حارس وخادم يؤتمر فيلبى فى طاعة وخشوع

الكترا : يسعدنى انك تدرك هذا والان انا امرك ان تعود من حيث جئت

الوزير : وانت ايضا ستعودين معنا يا اميرة ارجوس الجميلة

الكترا : (للمزارع) هل كنت تبحث عنى لتدلهم على مستقرى

الوزير : لا تظلمى زوجك ايتها الاميرة ..انما راقبناه من دون ان يدرى ثقة فى ان ما يكنه لك من حب سيدله ويرشده الى صواب الطريق ...والان يجب ان نعود بك الى الى القصر

الكترا : لن اتى معكم

الوزير : سيدتى اليكترا لا يليق بك المكوث ها هنا بين روائح جثث الفقراء النتنة

المزارع : (لنفسه) ما اهون الفقراء على السنتكم جميعا

الوزير : ثم انه لا داعى لان ننفذ ما أتمرنا به بطريقة لا تليق بابنة الملكة كلتمنستر لانك حتما ستعودين معنا ولامفر من هذا

الكترا : هذا تهديد اذن

الوزير : لا املك ان افعل يا اميرتى وانما ينطق لسانى بلسان عمك الملك ايجيست ولكن عليك ان تختارى رغم كل شئ طريقة عودتك الى قصر الحكم

الكترا : حسنا ساتى معكم ولكن اتركونى وحدى هنا لحظة واحدة

الوزير : لك ما تطلبين يا اميرة ارجوس

الكترا : ياارووح ابى الهائمة فى سماء ارجوس هلا عجلتى بمجيئ الغائب المنتظر ..يااورست يامنقذ نفسى وروحى هلا عجلت بالمجيئ يا كلماتى الراجية المتوسلة اقتحمى الرياح وانفذى من سحب السماء حتى تنفذى الى قلب اخى اورست فيعود ...(تصرخ)اورست او تسمعنى ....انى انتظرك .....

(المشهد الثالث)

الكاهن :ماذا فى الامر يا وزير مملكتنا كل يوم يستدعينا الملك ثم ما يلبث ان يوبخنا بسخريته وكلماته المهينة التى لا يمكن لكاهن مثلى ان يتحملها

الوزير :الملك ايجست مضطرب هذه الايام يا كاهن ارجوس ويجب علينا ان نتحمله

الكاهن : نتحمله فيما نقدر عليه ولكن لكل واحد مقدار من الصبر ان استنفذه ستصير الامور اسواء ما تكون فغضبى من غضب الالهه واخشى ان غضبت ان تحل اللعنات بارجوس

الوزير : هل هذا تهديد ايها الكاهن

الكاهن : بالطبع لا ولكنى ابوح لك بما يدور بداخل نفسى لانك فى منزلة قريبة الى قلبى ان ايجيست اصبح يشكل خطرا على كلينا بجنونه ومجونه هذا بل ويشكل خطرا على ارجوس باكملها

الوزير : ولهذا ساعتبر نفسى لم اسمع شيئا وارجو من كاهن ارجوس الا يبوح لى بشئ مثل هذا مرة اخرى فانا رغم حبى وتقديرى لسلطانكم الا ان الملك ايجيست له من المنزلة والقدر بداخل نفسى ما يفوق حتى الالهه نفسها بما فيها جوبيتر كبير الالهه نفسه

(هنا يدخل ايجست)

ايجيست : احسنت قولا يا وزير مملكتنا الوفى بل وضربت مثلا فى الاخلاص والوفاء سيذكره تاريخ ارجوس على مر العصور ولكن اخبرنى بالصدق الذى اعهده فيك دائما هل كنت تدرى ان جداران القصر تسمع ما يقال ها هنا وتنبئنى به

الوزير : بالطبع لا يا مليكى المعظم

ايجيست : اه من مكرك ايها الوزير (يضحك)من المؤكد انك كنت تعلم ولكن انا سعيد بك رغم كل شئ ... والان انبئنى بما لديك

الوزير : سل ما تريد ايها الملك فلدى وزيرك المخلص كل احوال الرعية

ايجيست : حسنا ... ماالذى يدور فى ارجوس هذه الايام ..كيف علت اصوات الناس فى يا وزير مملكتنا

الوزير : امتلتئت سجوننا ايها الملك بكل من علا صوته

ايجيست : ولا يزال الصوت عاليا ...اسمع ....الموت لايجست ..الموت لايجست ...هل سمعت

الوزير : سيدى الملك لا يوجد من يقدر على النطق بهذا

ايجيست : اولا تسمع ايها الاحمق ... اسمع مرة اخرى وافتح اذانك ..الموت لايجست الموت لايجست ..ها سمعت

الوزير : سيدى تاكد اننا لن نسمح لاحد بان ينطق بهذا واذا نطق بها احد لن يجد منا الا الطعنات والموت

ايجيست : اتريد قتلى اذن يا وزير مملكتنا

الوزير : ماذاتقصد يا سيدى

ايجيست : انا الذى كنت انطقها منذ قليلل (يضحك) لا عليك يا وزيرى الطيب ..اخبرنى الان هل وجدت اليكترا

الوزير : اجل وجدناها عند القبور

ايجيست : لقد بحثت هناك من قبل ولم تجدها

الوزير : اجل كنا قد بحثنا عنها عند قبور الملوك وتحديدا عند قبر الملك اجاممنون ولكنها لم تكن هناك بل كانت فى مقابر العامة ..لقد تتبعنا خطوات زوجها المزارع ووجدناها هناك

ايجيست : مقابر العامة (يضحك) ملعونة انت يا اليكترا ....(ثم لنفسه) ترى من اين لها ان تعرف اننى دفنت جثة ابيها الملك هناك بين صعاليك المملكة وفقرائها ...(ثم الى الوزير) واين هى الان

الوزير : جئنا بها الى هنا دون ان نمسسها بسوء مثلما امرت ...وهى الان رهن طلبك ايها الملك

ايجيست : انت هنا ايها الكاهن العجوز

الكاهن : انت ارسلت بطلبى يا ايجيست

ايجيست : اه ..نسيت ..لماذا ...اه تذكرت ...انصرفت الناس عنك ايها الكاهن

الكاهن : سيدى الملك

ايجيست : ولم تعد الناس تصلى للالهه

الكاهن : سيدى الملك

ايجيست : اصبحت كلماتكم بالنسبة للناس خرافات ...وفقدتم قدرة التاثير والتخويف والارهاب فهجرت الناس معابدكم بل واتخذ كل واحد منهم الهه الذى يعبده بقوانينه الذى وضعها هو لنفسه فصار ما يحرمه اله هذا يجيزه اله الاخر . وما يلعنه اله هذا يعظمه اله الاخر وانت يا كاهنى العظيم لاتفعل شيئا سوى ان تنام طوال الليل وفى النهار تزيد من سعة شحومك حتى انك لم تترك لى مكان يمكننى ان اتحرك فيه

الكاهن : هل هذه اهانة ايها الملك

ايجيست : لا ياكاهنى العظيم انا فقط اذكر نفسى بان على ان اقوم بتوسيع القصر حتى يناسب حجم ومكانة كاهننا العظيم ...

الكاهن : مكانتى استطيع ان انتزعها بنفسى ولنفسى يا ايجيست وانت تعلم هذا جيدا .

ايجيست : لا مكانة لكاهن هجرت الناس معابده

الكاهن : اليوم غير امس ولا يدرى احد ما الذى يحمله الغد لنا

ايجيست : ولكنى لا املك الان الا اليوم ..فاليوم انا الملك وانت الكاهن اما غدا فلا ادرى الا انى ساكون انا الملك اما انت ....

الكاهن : ساكون الكاهن ..اطمئن .. فمصائر الملوك تتلاصق مع مصائر كهانها ..فالناس تحتاج الى مساندة الالهة فتصنعها .. والالهة تصنع الكهان ليكونوا وسطائهم بين الناس .. ثم نصنع نحن الكهان الملوك لان ظلمهم يزيد من حاجة الناس الينا

ايجيست : اذن فانت صنعتنى

الكاهن : بل الالهة

ايجيست : ارنى برهانك على ذلك

الكاهن : اتريد برهانا اكثر من التفاف الناس حولك فى سنوات حكمك الاولى .

ايجيست : ثم ماذا

الكاهن : اولا يكفيك انى حرمت على الناس ذكر اسم الملك اجامنون طوال هذه السنوات .بل والصقت اسمك بجوار اسم الالهة العظام

ايجيست : و ماذا ايضا

الكاهن : وضعت تمثالك بجوار تمثال جوبيتر كبير الالهة نفسه . وسخرت كتاب الدراما وشعراء ارجوس كلهم ليكتبوا فى مديحك شعرا يصورك كابطال الملاحم والحروب

ايجيست : والان يلعننى المهرج فى طرقات ارجوس وميادينها

الكاهن : هيأت لك الناس واعطيتك مفاتيح قلوبهم وانت اضعتها فعلى اى شئ تلومنى الان

ايجيست : (مهرجا) اريد استعادة المفاتيح .

الكاهن : لم يعد بوسعى الان ان افعل لك شيئا

ايجسيت : والالهة

الكاهن : الالهه لها وقت طويل لم تتحدث معى ايها الملك

ايجيست : ارجوها. توسل اليها ..اركع امامها ..خذ منا ماتريد من قرابين وقدمه اليها ...اقول لك شيئا ..خذ ريشة ودغدغ بها اسفل اقدامها لعلها تضحك فتتحرك من ثباتها الطويل

الكاهن : ايجيست لا تسخر من الالهه فاخشى ان نستفذ غضباتها فتثور علينا

ايجيست : ليتها تفعل فتفيق من سكونها ثم نعتذر لها بعد ذلك ... ما الفائدة منها طالما تترك الحاكم وحيدا يمارس شؤنه وحده ...ما رايك ان تهددها ايها الكاهن

الكاهن : سيدى الملك حذار من ان نستيهن بالالهه فهى معنا هنا ومن المؤكد انها تسمعك الان بل انى اشعر بان روحها تحيط جدران القصر والغضب يملئها وربما ...

ايجيست : (ساخرا) ياللعنة والهول الذى اوقعت نفسك فيه يا ايجست رحماك ايتها الالهة..

الكاهن : لم تعد لدى طاقة لاتحمل سخريتك اكثر من هذا . يجب ان انصرف الان

ايجيست : ليس قبل ان اذن لك بذلك ايها الكاهن

الكاهن : (يبتسم) حسنا فاتاذن لى اذن

ايجيست : (يبتسم)انصرف الان ايها الكاهن ....(ينظر الكاهن الى الملك ولا يدرى ما يقول ثم يخرج فينظر الملك الى الوزير)(وفى مرح شديد) سيركع اليوم للالهه ويتوسل اليها ان تسلب روحى ولكنها لن تفعل ...(ثم فجأة) لماذا لم تنصرف انت ايضا ايها الوزير ....

كلتمنسترا: الملك ايجيست زوجى وحبيبى

ايجيست : كلتمنسترا ملكة ارجوس ومالكتى . كلما مرت السنوات يا محبوتى الجميلة كلما بهت نور القمر امام نورك الذى لا يقدر الناس على النظر اليه

كلتمنسترا: وكلما مرت السنوات يا ايجست كلما امعن لسانك بقول كل ما يخترق القلوب ويسرى بالدماء

ايجيست : بل ان لسانى يعجز عن الوصف وعقلى يفتقر الى الادراك حين ينظر الى جمالك وكأن الالهة ابت ان تشكل وتنحت من هو اجمل منك

كلتمنسترا: سمعتك توبخ الكاهن والوزير

ايجيست : تطارنى الهواجس هذه الايام يا حبيبتى

كلتمنسترا: اية هواجس ايها الملك

ايجيست : اورست

كلتمنسترا: اورست ! ولدى

ايجيست : النبوئة القديمة

كلتمنسترا: اورست واراه التراب منذ زمن بعيد

ايجيست : اعلم هذا ولكن هاجس ما لا استطيع طرده او ابعاده عن راسى يحدثنى بان مزيد من الدماء تنتظر البلاد واخشى ان تطالنى هذه الدماء

كلتمنسترا: اطمئن ايها الملك لقد اغلقت ابواب البلاد وعلت اسوارها ولا يسطتيع احد فى ارجوس كلها ان يدخل او يخرج منها ....لماذا تضحك يايجيست

ايجيست : الناس فى ارجوس مشاغبون يا مليكتى

كلتمنسترا: لا افهمك

ايجيست : انهم كل يوم يثقبون اسوار البلاد ليفروا وكل يوم يحكم على العشرات الهاربين منهم بالموت ....والباقون ينتظرون اورست

كلتمنسترا: ايجيست ابعد عن راسك هذه الخرافات

ايجيست : ينتظرونه منذ ذلك اليوم الذى خرجت فيه الكترا وزعقت فى الناس ان ينتظروا اورست الذى سيعود وسيصبح بيده مقاليد الحكم

كلتمنسترا: الناس لم تصدقها . ان اهل ارجوس جميعهم يدركون ان الكترا قد اصابها الجنون منذ وقت بعيد .. منذ ان اعلنت للجميع رفضها للملوك والامراء الذين ارادوا الزواج منها واختارت ذلك المزارع البسيط ليكون زوجا لها ...(ينظر

اليها ويمعن النظر فى عينيها)....ايجيست ما هذه النظرة ...لا تنظر الى هكذا ان نظرتك هذه تخيفنى

ايجيست : اخبرينى يا مليكة روحى ..إن كان اورست لا يزال يعيش لمن سيكون ولائك

كلتمنسترا: ماذا تقول ..انت تهذى ولا شك

ايجيست : اجل اصابنى بعض الهذيان هذه الايام وعليك ان تتحملينى ..اخبرينى الان

كلتمنسترا: اخبرك بماذا

ايجيست : ان كان اورست لا يزال يعيش هل ستقتسمين مقدار حبى لتعطيه شيئا منه

كلتمنسترا: قلت لك لا تنظر الى هكذا

ايجيست : لا تحاولى الهرب بعينيك من عينى ...اجيبى ..انتظرى ساجعل السؤال اكثر وضوحا وسهولة وصدق ..إن عاد اورست وقتلته ...(تشعر كلتمنسترا باضراب حين تسمع كلمة قتلته)هل ستحزنين عليه

كلتمنسترا: لا ... انت تعلم ان ولائى وحبى لك ليس له حدود

ايجيست : والدليل على ذلك

كلتمنسترا: او تططلب منى دليلا واثبات اكثر من كونى اعلنت للجميع جنون ابنتى اليكترا ..او تطلب اثباتا اكثر من انى تامرت معك على اجامنون وشاركتك فى قتله من اجل ان تصبح انت حاكم ارجوس

ايجيست : نسيت ....اعتذر ...اعتذر لك بصدق يا مليكة روحى ...ادخلوا اليكترا (تدخل اليكترا) ....الالكترا انتى العزيزة الطيبة

الكترا : انا لست ابتك انا ابنة اجاممنون العظيم

ايجيست : اه لا تذكرينى يابنتى الطيبة باخى الطيب اجاممنون فذكراه تسبب لى الالم وتذكرنى بافضل الاصدقاء واقرب الاقربين

الكترا : ولماذا قتلته اذن

كلتمنسترا : الكترا ماذا تقولين

ايجيست : اقتل من يا الكترا اه من هذه الفكرة الملعونة التى سيطرت عليك انا اقتل اجاممنون اخى ومليكى هذا جنون

الكترا : قتلته لتسير الحاكم على ارجوس

ايجيست : اه هذا الكلام الماجن الذى لا حق فيه ولا حقيقة قتلته لاصير الحاكم ثم اتزوج من زوجته التى خنته معها اثناء غيابه وارووريست الذى ابحث عنه لكى اقتله لكى اكون قد قتلت كل نسل الملك المتوج اجاممنون (ينظر الى كلتمنسترا) اليس هذا ضرب من الجنون يا زوجتى ...

كلتمنسترا : الكترا هذا جنون

الكترا : اوريست سوف يعود

ايجيست : وهذا ايضا جنون

الكترا : وسوف ينتقم لابينا

ايجيست : مسكينة انت يا الكترا ...مسكينة حقا

يدخل الوزير بسرعة)

الوزير : سيدى الملك ايجسيت ..جائتنا انباء بان شاب ليس من اهل المدينة اعتلى قاعدة تمثال جوبيتر كبير الالهه واعلن على الملاء ان اسمه يدعى اورست وانه قد عاد لينتقم لروح ابيه الملك اجامننون العظيم

الكترا : اورست

ايجيست : اورست

الكورس : هل حقا جاء .هل جاء لنا . هل سيخلصنا ..زادت قيود رقابنا ..عجزت ايادينا ..وطال الانتظار

(المشهد الرابع)

كبير الحراس : اقتلوها

الغريب : انتظر يا هذا ..ماذا فعلت هذه الفتاه

كبير الحراس : نفذوا ما امرت به

الغريب : ابتعدوا عنها لن اسمح لاحد من ان يقترب منها

كبير الحراس : من انت ..وكيف تشهر السيف فى وجه حراس الملك

الغريب : سالتك ماذا جنيت هذه الفتاة لتامر بقتلها ولم تجيب

كبير الحراس : ومن تكون انت لاجيبك ....اقتلوهما معا

(هنا تحدث مبارزة بين اورست والثلاثة حراس ويجرح فى ذراعه ...يقتل اورست رجلين منهما فتصرخ الفتاة ..بينما يفر الثالث ...ثم يشهر اورست سيفه فى وجه قائدهم)

كبير الحراس : من انت يا هذا انت لست من هذه المدينة من اين جئت

الغريب : ومن تكون لاجيبك كل ما يمكنك فعله الان هو اما ان تشهر سلاحك لتلقى مصير حارسيك واما تفر مثل هذا العاقل الذى نجا بنفسه (ينظر اليه قائد الحرس ثم يفر)

الغريب : تعالى معى

لوسيلا : انت قاتل ابتعد عنى

الغريب : تعالى معى فلابد انه سيعود بالمزيد من الرجال ليقتلونا

لوسيلا : انت قاتل لا تلمسنى بيدك

الغريب : ما هذا الجنون كانوا سيقتلونك ..

لوسيلا : اخذوا اوامرهم بان يفعلوا

الغريب : انا لا افهمك ماذا تريدين اذن ..هل كان من المفترض ان اتركهم يذبحونك ...

لوسيلا : لا ادرى ما الذى كان يجب عليك فعله ...ولكن كل مالدريه ان يدك ملوثة بدم هذين الشابين اللذان لن يستطيع اى منهما ان يعود الى امه التى تنتظره بشوق ووحشة

الغريب : اسمعينى ايتها المخبولة ..لا يوجد وقت انا لقد انقذتك مرة ولن افعلها مرة اخرى ...لابد ان اهرب الان هل ستاتين معى ام ستبقين هنا لملاقاة المصير

لوسيلا : اذهب لن اتى معك

الغريب : حسنا ...وداعا (يذهب ليهرب ...ثم يعود اليها مرة اخرى) للاسف ساخذك معى بالقوة ودون ارادتك

(المشهد الخامس)

الغريب : غريب تداوين لى يدى ومنذ قليل كنت تسبيننى وتدعونى بالقاتل

لوسيلا : وانت كذلك

الغريب : انما قتلت من يستحقون القتل

لوسيلا : بل قتلت من لا حيلة لهم

الغريب : انت غريبة

الكورس : لا تزال فى مدينتا ابتسامة . لا يزال هناك امل

لوسيلا : حاول الا تحركها لكى لا تنزف مرة اخرى ..فلقد فقدت مزيد من الدماء

الغريب : غريبة ورقيقة

لوسيلا : والان وداعا

الغريب : الى اين

لوسيلا : لا ادرى

الغريب : هل سيبحثون عنك

لوسيلا : اعتقد ذلك

الغريب : انت فى خطر اذن

لوسيلا : من المؤكد

الغريب : وان وجدوك سيقتلونك

لوسيلا : اجل سيفعلوا

الغريب : غريبة ورقيقة ومجنونة ... (تضحك)

الكورس : لا يزال الضحك حيا . لا يزال هناك روحح

الغريب : لماذا كانوا سيقتلونك

لوسيلا : لانى اردد كلمات يسيئهم ان يسمعوها وابتسم فى بلد صيرها من لا يملك المصير على البؤس بلد صارت فيه الابتساة فجور والضحكة كفر والسعادة كلمة من قاموس واهم لا وجود له فى قواميس الكلمات يريدون قتلى لانى اسير على درب من النور يخشاه عبيد الظلام والخوف

الغريب : عبيد الظلام

لوسيلا : من يهابون النظر الى الشمس وما اكثرهم فى ارجوس

الغريب : وهل نظرت انت الى الشمس

لوسيلا : اجل ..

الغريب : وبماذا شعرت

لوسيلا : لا اذكر ولكنى اذكر شيئا واحدا هو انى بعد ان انزلت عينى من عليها رايت كل شئ مظلم ..فادركت انك حين تدرك النور الحقيقى تسير كل المصابيح اله للظلام ولا ترضيك انوار الشموع ولو اوقدت جميعها

الكورس : اين النور ..اين النهار ..الليل باق ليل نهار ..اين الشمس .اين النور

الغريب : ما اسمك

لوسيلا : لوسيلا

الغريب : اسم جميل

لوسيلا : وانت ..

الغريب : (يتردد قليلا) اسمى ...

لوسيلا : (تقاطعه) لا تخبرنى به طالما لا تريد ...

الغريب : ولكن

لوسيلا : لا عليك ...لا تخبرنى به افضل من ان تذكر لى اسما كاذبا .... اخبرنى هل قتلت قبل ذلك احدا

الغريب : الصدق

لوسيلا : الصدق

الغريب : قتلت الكثيرين ... ولكن اعتقدانهم كانوا يستحقون ذلك

لوسيلا : ما اسهل ما نبرر لانفسنا ما نرتكبه من لعنات وما ابسط من ان نسوق عقولنا لتهدئ ضمائرنا من تثور علينا ..والغريب ان الذى خلق روح الانسان عظمها فجعلها ارق من ورقة شجر فجعل ابسط واهون الاشياء تزهقها وتذهب بها

الغريب : انت غريبة ... كلماتك ساحرة ما تلبث ان تمر على اذنى فتسرى فى جسدى كله لتزلزلنى وتحيى الدم فى عروقى ليوقظ روحى الساكنة .. هلا شاركتنى رحلتى

لوسيلا : انا لا اعرف ما مقصد رحلتك لاشاركك فيها ثم ان لى رحلة اسير فى دروبها ان ومن معى يجب ان اكملها

الغريب : اذن دعينى اشاركك دروبك

لوسيلا : ربما مللتها او رفضتها

الغريب : وربما اعجبنى نور طريقك فتكافئك السماء ان انرتى قلب تائه يسعى للسبيل

لوسيلا : حسنا تعالى معى ....

الكورس : يا ايها الغريب ان وجدت السبيل ارشدنا اليه . ان وجدت النور لا تحجبه عنا
وان لم تجد الا الحزن فارحل وابتعد فالحزن عربد فى القلوب يا ايها الغريب
ان وجدت السبيل ارشدنا اليه

(المشهد السادس)

الكترا : هل فعلت ما كلفتك به

الزوج : اجل فعلت لقد مررت به الى حديقة القصر باتفاق مع احد الحراس

الكترا : وهل راه احد

الزوج : كلا يا الكترا كان الامر اسهل من كل المخاطر التى خشينا منها

الكترا : واين هو الان

الزوج : انه فى حجرتى الصغيرة التى كنت ابيت فيها حين كنت ارعى حديقة القصر..

الكترا : ما اقرب النهاية يا ايجيست ...انصرف انت الان

(تدخل كروسو)

كروسو : اليكترا انت هنا ... غريب يا اختاه

الكترا : ماهو الغريب يا كروسو

كروسو : منذ وقت بعيد لم ار تلك الابتسامة التى تزين وجهك

الكترا : ولن تغادر تلك الابتسامة وجهى بعد ذلك ما حييت

كروسو : اذن انبئينى بما لديك عليى اشاركك الفرح والابتسام

الكترا : اليوم يا كروسو ...اليوم يتحقق المراد وتنفك قيود روح ابينا لتطير فى سماء ارجوس راقصة ...اليوم سينتقم اورست من ايجيست قاتل ابينا

كروسو : اورست ...عم تتحدثين يا اختاه ..اوتقصدين ذلك الشاب الذى ادعى على الملاء انه اورست

الكترا : اجل هو ...اليوم يا كروسو ... اليوم حين يصعد ايجيست المغرور ليلقى خطبته على الناس ستكون نهايته ... وسينتقم اورست لروح ابينا

كروسو : ينتقم ممن

الكترا : من القتلة

كروسو : امازلت تصدقين تلك الخرافات والاوهام التى صنعتها راسك واغرقت قلبك بالكراهية والحقد

الكترا : ليست اوهاما يا اختاه ولكنها حقيقة الاترين كيف تعيش امك الملكة فى خوف ورعب منذ ان اعلن اورست انه قد جاء ....الاترين كيف اختفى دم وجهها وانسدل لحم رقبتها الدنس ليظهر قبح السنوات التى كانت تخفيه ابتساماتها المزيفة وها هى الان تظهر على حقيقتها عجوز مخيفة قبيحة تابى الديدان ان تاكل لحمها

كروسو : الهذه الدرجة تكرهينها

الكترا : بل لو استطعت ان اشق صدرى لاريك كم صار السواد بقلبى قادر على ان يخفى نور الشمس لفعلت

كروسو : هل قابلت ذلك الذى يزعم انه اورست

الكترا : اجل قابلته ...بل واقابله كل يوم ...

كروسو : وهل شعرت انه اخوك

الكترا : ماذا تقصدين

كروسو : اقصد ...هل شعورك تجاهه شعور الاخت لاخيها ...هل تحرك شيئا بداخلك حينما رايته

الكترا : اجل اول ما رايته شعرت ان قلبى عاد ليحيا من موتته بل وشعرت ان ...(تدخل كلتكنسترا) كلتمنسترا ...

كلتمنسترا : اجل امك كلتمنسترا

الكترا : لست امى وكل ما يربطنى بك هو ذلك الرحم الذى قبعت فيه بضع شهور لا يحتسبها الانسان فى عمره

كلتمنسترا : ما اقساك ياليكترا

الكترا : القسوة ورثتها منك انت ...ما الذى جاء بك الى هنا انت لم تزورينى فى حجرتى منذ زمن بعيد

كلتمنسترا : كان هذا ما طلبته منى

الكترا : وها انا ذا اجدد الطلب مرة اخرى

كلتمنسترا : اليكترا الم يات الوقت بعد لتسمحى لقلبك ان يرتمى بين احضان امك التعسة

الكترا : منذ متى تجدد هذا الشعور بالامومة لديك

كروسو : اليكترا لماذا هذا الهجوم الذى لا طائل منه

كلتمنسترا : اليكترا انت ابنتى رغم كل شئ وانا احبك رغم كل ماتكنيه لى من بغض وكره

الكترا : بل انت لم تحبى احد فى اى يوم سوى هذا الجسد البالى الذى تنفجر الشهوات منه هذا الجسد الذى من اجله خنت ابى وارتميت فى احضان ايجيست

كلتمنسترا : انصرفى الان ياكروسو

الكترا : بل دعيها تسمع عار لتدرك عار امها

كلتمنسترا : اقول لك اخرجى الان يا كروسو (تخرج)

كلتمنسترا : اجل خنته وارتميت فى احضان ايجيست حين وجدت لديه الحنان والحب الذى لم اجده عند ابيك

الكترا : لم يكن هناك احن او اطيب من الملك اجامنون

كلتمنسترا : هذا ما ملاء نفسك به ولكنه فى الحقيقة لم يكن الا رجلا خائننا يزحف خلف ملذاته وشهواته ثم بعد ذلك غاب عنى عشر سنوات فى حرب لامعنى لها ولا غاية سوى مجد زائف

الكترا : وحين عاد تامرت عليه وانت وذلك الملك المزيف وقتلته

كلتمنسترا : قتلته لانه قتل ابنتى افجينيا تلك البريئة الطاهرة التى لم تعرف يوما كرها او حقدا على احد او لاحد

الكترا : قدمها قربانا حين طلبت الالهه هذا

كلتمنسترا : الالهة ....لم يكن الامر الا انتقاما منى لانه كان يعرف مقدار حبى لها وهو الذى لم يعرف يوما معنى الحب

الكترا : عن اى حب تتحدثين ايتها العاهرة العجوز الحب بمعناه الطاهر المجرد ام الحب الذى تغرقين فى ملذاته على فراشك القذر الذى يلعن دنسك ورائحة عرقك النتن فى ليالى شهواتك القذرة

كلتمنسترا : اصمتى ايتها القاسية التعسة ...ليت رحمى تمزق حين حمل بداخله من لم تملك قلبا ...اوتظنين انى سارتعب حين تنظرين الى هذه النظرة ..انت واهمة ..لقد اعتدت على نظرتك هذه منذ زمن بعيد ...فهذه كانت نظرته الكريهة ولا اخفى عليك سرا انى كنت فيما مضى اتمنى الموت خوفا منها لانه حين كان ينظرها لى كان يعنى هذا ان جلدات سياطه سوف سوف تقطع

الهواء لتمزق جسدى او ان يده كانت ستقبض على عنقى لتسلب روحى او ان تنزع اشجار شعرى من منبتها ليتمتع هو بعذاباتى وصرخاتى حين اركع امامه واتوسل اليه ان يتركنى ولكن مهما قلت لك لن تفهمى شيئا فانت مثله وتشبهينه فى كل شئ ولهذا لن اشق لك ملابسى لاريك كيف لم ولن استطيع ان انساه لانى كلما كلما نظرت الى حطام ما اخفيه فى جسدى كلما تذكرت قسوته وبشاعته انى ارتمى فى احضان ايجيست واعلم انه يكذب على حين يخبرنى بكلماته انه يفتتن بجسدى الهالك ولكن كذبه يرضينى ويخفف من الام نفسى التى اصابها العفن والطاعون

الكترا : قريبا يا اماه ستلتئم كل جروحك وتختفى كل الامك

كلتمنسترا : اهو تهديد بالموت

الكترا : سمه ما شئت اما انا فادعوه بساعة التطهر والخلاص

كلتمنسترا : كان خطأى ان حبى لك منعنى من ارسلك الى اباك اجامممنون

الكترا : مازلت تستطعين فعل ذلك

كلتمنسترا : للاسف لا يزال هذا الحب باقيا رغم كل شئ

الكترا : حسنا دعينى انا ارسلك الى ابى لعله يعتذر لك

(المشهد السابع)

الغريب : الى اين نحن ذاهبان .

لوسيلا : اننا نتجول فى شوارع ارجوس المظلمة لكى لا يرانا احد

الغريب : غريب كنت تحدثيننى عن النور منذ قليل ومارايت فى رحلتتى معك غير اناس انطفأ نور الحياة عنهم واظلمت الدنيا السبيل الذي الذى يحيون من اجله

لوسيلا : لا يدرك الانسان النور الحقيقى الا اذا عرف الظلام

الغريب : الا يكفى مارايت

الام : ولدى هل راى احد منكما ولدى

لوسيلا : تعالى ياامى عما تبحثين

الام : ابحث عن ولدى تائه له يومين ولا ادرى اين يكون

الغريب : كم عمره

الام : فى مثل عمرك

الغريب : تائه وهو فى مثل عمرى ..هل له عاهه او اعاقة

الام : كلا

الغريب :لعل عقله ليس صحيحا

الام : بل كان حكيما

الغريب : لعله غادر ارجوس

الام : بل تاه من اجلها

الغريب : ضل الطريق

الام : بل اصابه

الغريب : كيف تاه اذن

الام : نادا على الناس حين راهم يمشون فى الطريق الخطاء صرخ بكل قوته ايها الناس فى اخر هذا الطريق حفرة لكن الناس لم تسمعه جرى اليهم حاول ان يمنعهم ...كان يصرخ ايها الناس فى اخر هذا الطريق حفرة النار فيها موقدة لكن الناس كانت على اذانهم كتلا من الشمع لم تسمعه اوقف واحد منهم رفعوا سيوفهم فى وجهه واكملوا مشيهم فسار هو فى الطريق الاخر وحده فخرجت عليه الذئاب تعوى وتاه منى ...وليس لى فى الحياة غيره ... ولدى هل راى احد ولدى

الكورس : كل الابناء تائهين . كثر الضباب . زادت غيوم البلاد . وتشوهت كل الرؤى
كل الابناء تائين ولا سبيل للطرق اين الطريق من اين نمضى من اين نسير

الغريب : ترى ماذا فعلت الذئاب به

لوسيلا : كيف تسالنى وانت الذى انقذتنى منهم

(يبتسم وقد فهم)

الطفل : انت يا هذا اعطنى ايه نقود اريد ان اكل

الغريب : الا يوجد ليكم فى البيت طعاما

الطفل : فتش فيه وان وجدت اعطنى اياه

الغريب : افتش فيه

الطفل : اجل هاهو بيتى

الغريب : اين

الطفل : ها هو انت فيه الان ...الشارع بيتى ...ولهذ انا اغنى من فى المدينة ...بيتى اكبر من بيت الحاكم ..كل ما يسوئنى فقط ان المتطفلين من امثالك الذين لا يراعون حرمة بيتى فيقتحمونه فى كل وقت وفى كل حين يزعجون نومى فى الليل وفى النهار ...ها هل ستعطينى نقود اشترى طعاما ..انتظر لا اريد نك شيئا (يلتقط من الارض قطعة خبز)

الغريب : اين امك او ابيك

الطفل : تلك الشجرة امى تاوينى اسفلها فى نومى ولكن فى الشتاء ابحث لى عن ام اخرى تحمينى من البرد فاتخذ صندوقا مثل هذا اما لى اما ابى فهو فى السماء ياتينى بقطعة خبز كلما شعرت معدتى بالجوع ولا اجد من يعطينى نقودا او طعاما والان هلا غادرت بيتى ايها البخيل النتن ... حسنا ساغادر انا فغرف البيت كثيرة

الغريب : ما بال الناس فى هذه المدينة تعساء هكذا

لوسيلا : فى هذه المدينه وفى غيرها

الكورس : فى كل مدن بلادنا تجد التعاسة لون تطلى به الجدران

الغريب : هل الناس جميعهم تعساء اذن ..

الكورس : زادت اسعار السعادة وانحبست الفرحة فى السجون

اورست : هذا مستحيل

(شاب وفتاه)

الشاب : اقسم لك انى لا افتتن بغيرك

الفتاة : ..وهذه الجميلة فلافيا التى تسحر عقول شباب مدينتا الا تنظر اليها

الشاب : من فلافيا هذه ؟من تكون ؟

الفتاة : عينك تفضحك فلا تكذب

اورست : الم اقل لك مستحيل ها هما شابين يستطيعان ايجاد السعادة والحب

الفتاة : ..ها اعترف

الشاب : لا اعترف لى غير حبك هذا هو ذنبى الوحيد وهذه هى خطيئتى

الفتاة : وهل تسمى حبك لى خطيئة

الشاب : فى ارجوس الحب خطيئة وفى كل مدينه اصابها الجهل الحب خطيئة وفى كل مدينة يعبث الحكام والكهنة بعقول البسطاء الحب خطيئة وفى كل مدينة تتنفس دخان الفقر والحاجة الحب خطيئة

الفتاة : لست انت من احببت ..ان الذى احببته لم يكن ليعرف معنى الياس والهزيمة ...

الشاب : هزمنى ضعفى امام عدو يطعننى فى ظهرى ولا اعرفه

الفتاة : افق انظر فى عينى .الم تكن تقل لى انك تستمد قوتك منهما ها هما انظر فيهما وعد قويا مثلما كنت دائما

الشاب : كيف .ومن اين لى بالقوة وانا جبان اختلس لحظات النظر الى عينيك فى الخفاء وفى ظلمات الليل كاللصوص

الفتاة : سياتى اليوم الذى نعلن فيه حبنا على الملاء امام الجميع

الشاب : متى ياتى هذا اليوم ...متى

الكورس : لن يجيئ . الايام تمر شبيهة بعضها والمنتتظر لا يجيئ

(يخرجان ويدخل المهرج)

المهرج : هنا المآسى والملاحم هنا الكوميديا والهزل والسخرية من يشترى

اورست : ماذا تبيع يا هذا

المهرج : ابيع كل شئ ماذا تطلب

اورست : اين بضاعتك

المهرج : (مشيرا الى طرطوره) فى هذا (اورست يضحك) اتشترى منى

اورست : اشترى

المهرج : لدى ضحكة حزينة وابيع ايضا نصف ابتسامة يصحبها دموع

اورست : والسعادة

المهرج : اخذها منى الكاهن حين طردنى من المسرح

اورست : ولماذا طردك

المهرج : لانى رقصت الى الملك فابتسم فسالته ايعجبك رقصى قال لى وهو يبتسم اجل يعجبنى فسالته رقصى افضل ام رقص الكاهن والوزير .

لوسيلا : وضحك الملك

المهرج : كاد قلبه ان يتوقف من كثرة ما ضحك وسالنى اتحبنى ايها المهرج فاجبته انى احبك يا سيدى بمقدار عدلك وحكمتك وحبك للناس فانقلب وجهه وطردنى

اورست : اتبيع الحب

المهرج : اتطمع فى قلبى يامحتال .. ولكن هو لك ان اردته . شق صدرى وانتزعه من ضلوعى

لوسيلا : ستموت حينها يا مسكين

المهرج : وما المشكلة انهم يلاحقوننى فى كل مكان . على الاقل ساضمن ان قلبى سيستمر فلقد صرفت عليه الكثير وامتلائت خزائنه حبا . ها هل ستاخذ قلبى .

لوسيلا : كلا (فى مزاح) اعطينا لسانك

المهرج : اعطيك قطعة صغيرة منه

لوسيلا : هاتها

المهرج : الناس تسكت خوفا من بطش الملك والملك يجن من سكات الناس فيحسبه تدبيرا للانتقام منه ...

اورست : وفيم الخلاص اذن

المهرج : اقتل المهرج

اورست : كيف

المهرج : المهرج ينطق بلسان الناس فتكتفى الناس بما نطق به المهرج . فتضحك الناس على نكات المهرج والمهرج يبكى على نفسه

اورست : لماذا تبكى

المهرج : لانى اضحك الناس بنكاتى على الحكام والكهان وهذا يعنى ان الناس تفهم وتعى وتدرك فلماذا لا يرتدون ثيابى ... والان اخبرنى هل ستشترى شيئا منى

الغريب : انت لا تبيع الا الحزن .. والحزن فائض فى كل مكان

المهرج : .. معك حق لا تشترى شيئا .. سابحث عن اناس اخرين سعداء ابيعهم حزنى واعلم انى لن اجد احدا .. هنا المآسى والملاحم هنا الكوميديا والهزل والسخرية من يشترى

الغريب : مستحيل الا يوجد نافذة تطل منها روح الناس ولو للحظة لتهرب من الشقاء والحزن

لوسيلا : ..هل انت عالم اخر ... انى اشعر انك ترى هذه الاشياء لاول مرة ..من انت .من اين اتيت ..

الغريب : انا قادم من اسطورة كاذبة عشت فيها ايامى السابقة ..اسطورة يتنافس فيها المتنافسون من اجل مجد زائف كاذب تسطره اوراق التاريخ باقلام من ماس واحبار من ذهب تاريخ يرصد افلاك الملوك وانتصارات حروبهم ولا مكان فيه لتلك الام التعسة التى غادرها ابنها ليبحث لها عن حق لا تعلمه تاريخ لايوجد فى احرف كلماته دفء لهذا الطفل المسكينن الذى يقتله البرد الذى ينفذ من ثقوب صندوق نومة الذى اتخذه اما له انا قادم من اسطورة يلتقى فيها الاحبة بقبلاتهم فى القصور بينما تزفهم تصفيقات المنافقين والمداهنين والحمقى ...انا اسطورة التاريخ التى تنتظر كتب الاساطير اكتمالها لتسطرها

(المشهد الثامن)

ايجيست : يا شعب ارجوس الطيبين تمر السنوات على بلادنا الطيبة وراية ارجوس تعتلى الرايات وشعب ارجوس العظيم وحده يتراقص فرحا وعظمة بين كل الشعوب ولكن فى قلبى حجرا صغيرا يثقل على نفسى ويمنعنى من اشارك شعبى الطيب العظيم فرحته ولان نفسى ضاقت بهذا الحجر الثقيل وبت لااستطيع ان اتحمله وحدى قررت ان القيه عليكم لتشاركوننى همى ولعنتى

الكورس : عاش الملك ...عاش الملك وفى الصدور الدم ينزف صامتا وعاجزا

ايجيست : كثر الذباب وصوت زنه اخذ يطرب المتعفنين وزادت الشكوى والتففتم حول الخارجين وهجرتم معابدنا وفغضبت الالهة وهددت كاهننا بشر عظيم

الكورس : عاش الملك ايجيست ..اللعنة على الخارجين ... ارجوس تحتضر والظلم يعبث فينا والقهر يلهو والسجون صارت ملجئنا والدم غطى جدران البيوت ...عاش الملك ايجيست ....ولنمت فى صمتنا وبصمتنا ... عاش الملك

ايجيست : وبرغم كل شئ لا يزال حاكمكم يئن لأنينكم ويشعر بما تشعرون الا انه رغم كل شئ وجب علينا ان نستعيد اماننا وهدوئنا لنتعم ارجوس وشعبها بالاستقرار والامان

الكورس : الاشجار تموت ولا مفر من طول سنوات الخريف ...الانهار تحتضر والفيضان لا يجيئ عاش الملك ...ولنمت طالما عجزت عن حناجرنا عن الهتاف بشئ اخر غير ...عاش الملك ...عاش ايجيست العظيم

ايجيست : لن نسمح بانفلات الامن ولن نسمح بوقوع دولتنا فى وديان الصوت العالى وسنتصدى بكل القوة وبلا رحمة او هوادة مع كل المنشقين والخارجين

الكورس : عاش ايجيست طالما سكن الخوف يرعبد فينا ...عاش الملك ايجيست

ايجيست : لن يعلو صوت بعد اليوم الا الاصوات التى ستعلن الحياة لارجوس اما ما عداها فلن يجد منا الا طعنات القتل والموت

الكورس : عاشت ارجوس ..طال انتظار المنتظر الا يجيئ

ايجيست : من يرفض ان يهتف لارجوس

الكورس : عاشت ارجوس ...عاش الملك ايجيست

ايجيست : فليعلو الصوت اكثر

الكورس :عاشت ارجوس ... عاش الملك ايجيست العظيم

الكترا : صمتا ايها الناس ..اطلقوا حناجركم لتهتف بحقيقة ما يملاء قلوبكم من كره وحقد

ايجيست : الكترا ماذا تفعلين

الكترا : ايجيست قاتل ابى اليوم هو يوم الخلاص والنهاية ..اليوم ستموت مثلما قتلت ابى

ايجيست : لست ضعيفا مثل اباك لاموت بتلك البساطة التى فى مخيلتك

الكترا : ابى كان اعظم المحاربين واشجعهم

ايجيست : لم يكن الا قاتل اغرقت يده بدماء ضحاياه

الكترا : انت البريئ من الدم اذن

ايجيست : الدم هو وسيلة الحكم بارجوس وانا مثل كل من سبقونى

الكترا : لم يكن هناك من هو اعدل من ابى

ايجيست : سل الناس اذن لينبئوك بمقدار عدله الذى تزعمين ..

الكترا : اهل ارجوس جميعا يكرهونك ويتمنون الخلاص منك

ايجيست : ها هم الناس امامك الان يمكنك ان تساليهم ..بل دعينى انا افعل ...(بصوت عال الى الناس جميعا) يا شعب ارجوس العظيم ...إن كان بينكم احد يكرهنى فلينطق بذلك ...

الكورس : عاش الملك ايجيست العظيم ...

ايجيست : (((ثم اليها بصوت منخفض ..واثناء كلامه هذا يئن صوت الكورس بالكلمات التاليه ...(((**لم يبق منا غير اصوات تهتف لتعيش ..مات الشعور والكلام والغناء... والحب بدأ يحتضر))))** ارأيتى ورغم ذلك انا ادرك انهم يكرهوننى وهذا هو الفرق بينى وبين ابيك الملك ..فظلمى للناس كان بمشيئتى وادراكى ..اما اباك كان يرى دائما ظلمه ليس الاعدلا وطغيانه ليس الا رحمة

الكترا : والان

ايجيست : اتنى ما عندك

(هنا يظهر اورست المزيف)

ايجيست : (الى الكترا) من هذا

اورست : انا اورست ياقاتل ابى

الكورس : اورست المنتظر قد عاد ..عاد المخلص ...

ايجيست : اورست واراه التراب منذ سنوات بعيدة

اورست : بل لايزال يعيش وها هو قد عاد لينتقم من موت ابيه الذى لقى حتفه غدرا بطعنات الخيانة والخسة

الكورس : الناس تئن ..جاء المنتظر ..فليرحل الخريف عنا ولنتنبت الازهارولتعود الروح فينا ..جاء اورست عاد المنتظر

اورست : هل تسمع يا ايجيست ها هى الناس تنطق بالحقيقة

الوزير : الست انت ابن السيدة المعتوهة التى تبحث عنك فى شوارع ارجوس ليل نهار

اورست : اجل هى امى التى لم تنجبنى امى التى ربتنى واخفتنى عن عين سيفك الباطش حتى يأتى اليوم الموعود الذى ينتظره الناس بارجوس .

ايجيست : وهل تطلب منى ان اصدق جنون كهذا

الوزير : اقتلوه

ايجيست : (يصرخ فيهم) دعوه ...لا يقترب احد منه .. تعجبنى جرأتك ايها الشاب .ماذا تريد الان

اورست : . هيا نازلنى بسيفك نزال الرجال الذى لا تستحقه

ايجيست : بالرغم من ان الملوك لا ينازلون الا ملوكا مثلهم الا اننى ساعطيك فرصة لتموت بيد ملك ارجوس احتراما وتقديرا لشجاعتك . بل وسأرتفع بنبلى وكرمى لأطول النجوم إذ ساعطى الفرصة لتابعيك بان يهتفوا باسمك اثناء نزالنا . وليرى الحاضرون جميعا ..عظمة الملك الذى يواجه اعدائه فى شجاعة وقوة (تبدأ المبارزة)

اورست : هئ نفسك للموت يا ايجيست

ايجيست : امثالى من الملووك لا يموتون بهذه السهولة

(الملك يطعن اورست)

ايجيست : مت ايها النذل الخسيس ...

اورست : (وهو يحتضر) هل ستصدقنى ان قلت لك انى اردت قتلك بصدق وحاولت ان افعل

ايجيست : شعرت بهذا ولهذا ليس لك عندى شيئا والاتفاق الذى بيننا اعتبر لاغيا يا اورست المزيف (يطعنه مرة اخرى)

الام : (تصرخ) ولدى ..

ايجيست : يا اهل ارجوس الطيبين ها هو ثائركم المنتظر قد لقى حتفه على يد الملك فمن كان منكم يعيش على امال الانتظار والخلاص فليقتل نفسه لان المنتظر قد جاء ورحل واعلموا جميعا ان سجون المدينة قد امتلاءت ولم يعد بها مكان لسكان جدد ولهذا فعقاب علاة الصوت ومدعى الثورة والشجاعة لن يكون غير الموت واخبروا الجميع ان بحور الدم بانتظار الغرقى وبدون تفرقة بين احد وهذا هو العدل المنتظر من الملك ايجيست العظيم

الكورس : عاش الملك . عاش الملك . وليعبث فينا وبنا .. عاش الملك عاش الملك الكل يرقص للملك .. ضاع الامل . جاء المخلص ثم رحل ..جاء ليرحل ..جاء ليقتل فينا الامل ..فلنمت الموت اهون راح الامل .مات الامل ..عاش الملك عاش الملك

الام : ولدى لماذا قتلتم ولدى ماذا فعل لكم ..ماذا فعلت لهم يا بنى ليقتلوك هل مت فى سبيل الناس ايها المسكين ..الناس لا تستحق ذلك يابنى ..هاهم يمضون الى سكناتهم فى صمت وخضوع ..وانا وحدى سامضى من دون سند او رفيق ..اه يارفيق عمرى وايامى ..لا تمت يا بنى

اورست : هل هذا هو ولدك التائه يا اماه

الام : لم اكن ادرى انى ابحث عنه لاجده جثة غارقة فى دمائها

اورست : هل كان حقا هو اورست المنتظر

الام : بل هو ابن بطنى

اورست : (فى حيرة شديدة) ولماذا القى بنفسه فى هذا الهلاك . لماذا كذب على الناس

لوسيلا : لا وقت للكلام الان ايها الغريب . تعالى نرحل من هنا الان يا ام

الام : ارحل من دون ولدى . واقتلونى وارسلونى معه الى القبر

اورست : ما كل هذا الحب

لوسيلا : وهل يوجد ما هو اعظم من حب الام لابنها

اورست : اوترضين ان تتخذينى ولدا لك ..انى ابحث لى عن ام

الام : ومن اين سوف تاتى لى بايامى التى عشتها وانا اراه يكبر بين يدى ..خذونى معه اقتلونى وجاوروا جثته بين احضانى فى تراب الارض

الحارس : امضى ايتها المراة من هنا

الام : امضى الى اين اقتلونى واحملونى معه لارقد بجواره حيث يكون

كبير الحراس : احملوها من هنا والقوا بها فى اى مكان

اورست : ابعدوا يدكم النجسة عن تلك الام المسكينة

كبير الحراس : انت مرة اخرى ..ايها الحراس اقبضوا عليه وارموه فى السجن

اورست : (مشهرا سيفه) لن اسمح لاحد ان يقترب منى

لوسيلا : ايها الغريب لا تقتل

كبير الحرس : وانت ايضا هنا مرة اخرى . اقبضوا عليها واقتلوها

اورست : ساقتل من يقترب (يقترب منه احد الحراس حاملا سيفة فيلقى الغريب بسيف الحارس بعيدا ويجرحه فى ذراعه)

لوسيلا : ارمى سيفك ايها الغريب ولا تجعله يسلب دم الابرياء

اورست : ابتعدى يا لوسيلا انهم اوغاد يستحلون دماء المساكين والفقراء

لوسيلا : وما الفرق اذن بينك وبينهم حين تستحل دمهم .

اورست : انهم قتلة يشتهون القتل .ماتت ضمائرهم صارت سيوفهم تتلذذ بالمرور على الرقاب

لوسيلا : ماكثر القتلة فى ارجوس ايها الغريب . ماهون الموت بسيوف هؤلاء الحمقى ..وماصعب الموت بيد قتلة الالسنة حين تصير الكلمة محرض ما اشد الموت بيد قتلة العقول حين يصير العقل مدبر ماقسى الموت بالصمت حين تصرخ وانت تنزف محتضرا بينما الناس تعبر من خلال جسدك وكانك لم تكن موجود. ما العن الموت بالكلمات وبالصمت وبالنظرات وبالتمنى .

اورست : كيف اذن تريدنى ان اعيش بلا سيف (يقترب جندى اخر منه فى سرعة ليطعنه على غفلة الا ان اورست يطرح سيف الحارس ارضا بحركة سريعة ويمسك الرجل ويلفه واضعا يده حول رقبة الحارس)وكل الذين يحيطون بنا ليسوا سوى قتلة

لوسيلا : اما نغيرهم واما ان نموت

اورست : ومن اكون انا لأغير ما آلت اليه قلوب الناس (يرمى الرجل بعيدا دون ان يقتله) ماذا املك

لوسيلا : (تقف امامه وتنظر فى عينيه) تملك قلبا ودموع ..تضحك احيانا ..تحزن وتفرح وتحب وتتألم

كبير الحراس : اقتلوهما

(بحركة سريعة اورست يضع لوسيلا فى ظهره ليحميها ويشهر سيفه فى وجوههم)

اورست : اقول لكم ابتعدوا .. لقد قتلت اضعافكم من قبل بضربة سيف واحدة

لوسيلا : (تخطف سيف احد الحراس) ارمى سيفك والا قتلت نفسى

اورست : لوسيلا

كبير الحرس : دعينى انا اريحك من عناء قتل نفسك واتركى لى فرصة طعنك بسيفى (يطعنها)

اورست : (يصرخ) لوسيلا ...الم اقل لك انهم قتلة لا يستحقون الحياة

لوسيلا : هم فقط لم يدركوا نور الشمس فاظلمت قلوبهم

اورست : الا يستحق الموت كل من اظلمت روحه

لوسيلا : الا يكفيهم موت حياتهم ..دعهم يعيشون عل الشمس تشرق يوما فتبعث فى نفوسهم روح الحب والحرية ...انى ارى شعاعا من النور يخترق الظلام ...لعله النهار قد قرر ان يجئ ..اجل انى اشعر انه ات هاهو النور ها هو ...

اورست : (يصرخ) لوسيلا

كبير الحرس : اقبضوا عليه والقوا به فى السجن

(المشهد التاسع)

ايجيست : بلغ الالهة تقديرى وامتنانى لها ايها الكاهن ..ففكرة هذا الشاب الملعون كانت سديدة وعظيمة ورغم انه ذلك الشاب المسكين حاول قتلى وبارزنى بقوة على عكس الاتفاق الذى كان بيننا الا انى لن انسى ابدا ان بموت هذا الاورست المزيف اكون قد قتلت كل امل وكل حلم كانت الناس تعيش فى انتظاره

الكاهن : اليست هذه الالهة هى من كنت تسبها وتلعنها منذ ايام مضت

ايجيست : وها انا اقدم اعتذارى واسفى الشديد بل وامنحك ايها الكاهن كل القرابين التى تطلبها اعترافا منى بالندم والحسرة على ما بدر منى من بعض كلمات قلتها فى غفلة من امرى

الكاهن : انتهى شبح اورست الى الابد ايها الملك . انتهى شبح انتظار المخلص وقريبا ايها الملك سيعود الناس الى المعبد راكعين خاشعين يقدمون قرابينهم فى خشوع وخوف ..

ايجيست : وكل شئ يعود الى حسن تدبيرك ايها الكاهن

الكاهن : بل كل شئ يعود الى الالهة فهى ملهمتى وهى التى قادتنى الى حسن التدبير والتصرف

ايجيست : ويبقى لنا شئ

الكاهن : ما هو ايها الملك

ايجيست : الناس لابد ان تعيش فى خوف ..لابد ان تقبع فى مساكنها .. لابد من شئ يجعل الناس تخشى الخروج ..تخاف من التحدث بعضها الى بعض ..يرعبها التلاقى ..لابد من مرض يصيب الناس فيقعدها و يزحف بهم الى المعابد ليطلبوا من الالهة الرحمة والغفران

الكاهن : (يبتسم) تقصد طاعون يصيب الناس

ايجيست : اجل ولكن من اين لنا به

الكاهن : الفكرة تكفى

ايجيست : ماذا تقصد

الكاهن : الفكرة والوهم يكفيان ..فقط كل ما علينا هو ان نخبر الناس من الان ان الالهة غضبى والقت على البلاد بطاعون مهلك يودى بالناس الى الهلاك والموت

ايجيست : ولكن لابد للفكرة من تطبيق حقيقى لتصدقه الناس

الكاهن : يكفينا ان نعلن الفكرة للناس وهى كفيلة بان تصرعهم ...فالناس فى ارجوس لا يحتاجون لمرض يقتلهم ولكنهم ميالون بطبيعتهم الى تصديق اوهامهم الى حد الموت

ايجيست : لا تتخيل كم اسعد حين اشعر ان الملك والكاهن يسيران سويا على درب واحد فتلك هى المعادلة التى لا تخطئ ولا تخيب

الكاهن : سابلغ الالهة امتنانك لها ايها الملك فما الكاهن الا وسيط الالهة ومبلغ ارادتها (يخرج)

(تدخل كلتمنسترا)

كلتمنسترا : قتلت ولدى يا ايجيست .. احقا قتلت اورست

ايجيست : او يهتز قلبك حزنا عليه

كلتمنسترا : هو ولدى رغم كل شئ . ما كان لك ان تقتله .

ايجيست : لم يكن هذا هو الاتفاق الذى عقدناه بيننا

كلتمنسترا : اى اتفاق هذا الذى يسمح لك بان تقتل قطعة منى

ايجيست : كان سيقتل كلانا

كلتمنسترا : كان يمكنك سجنه واعتقاله ..كان يمكنك نفيه خارج البلاد

ايجيست : منذ متى ظهر لك هذا القلب يا مليكتى

كلتمنسترا : القلب مزروع فى احشائى طوال عمرى ولكن خريف كرهكم قطع اشجاره فبت مثلكم لا اعرف الا الكراهية والحقد

ايجيست : وما الذى جعل اغصان قلبك تنبت اليوم

كلتمنسترا : انه ابنى يا ايجيست . ابنى الا تفهم هذا . خرج منى دمه مخلوط بدمى . كنت اريد ان اراه . كنت انتظره

ايجيست : تنتظرينة

كلتمنسترا : اجل كنت انتظره رغم كل شى . لكم حلمت بدفء زراعيه تحتوينى بينما اضع راسى فى صدره لاشعر بلحظة من الهدوء والامان الذى غادرنى منذ ان اعتليت عرش هذه البلاد . كنت انتظره لاحكى له كل شئ . ابكى فى كفيه كل دموعى الحبيسة على اتطهر من كل اخطائى وذنوبى ..

ايجيست : ذنوب امثالنا لا تمحوها الدموع . ولا علاج لها الا الموت . افيقى ايتها الملكة

كلتمنسترا : ابتعد عنى ياقاتل ولدى . لاتمد لى يدك القاتلة هذه لا تلمسنى بها

ايجيست : (فى حزم) كلتمنسترا لن يؤثر فى هذا المشهد التراجيدى .لانى اراه ليس صادقا ...لقد اخبرتك انى سافعل ووافقتنى ..وكنت سافعل منذ سنوات بعيدة وبتحريض واتفاق معك لولا اننا لم نجده ...اوَ كنت تريدينه ان يقتلنى ويسلب

عرش ارجوس من يدى ...افيقى ايتها الملكة اقتلى هذا الشريان الباكى الذى فى قلبك ولا تحزنى فلقد سرنا فى دروب الدم التى لا رجعة منها

كلتمنسترا : ولكن

ايجيست : (يمسكها بعنف وقوة) ولكن ماذا الان جميعكم تتبرأون من خطاياكم وتريدوننى ان اتحمل كل الذنوب وحدى ..كلا يا معلمتى العجوز كل من يسكن هذا القصر الاسود مثقول بالذنب كلانا قاتل وكلانا ملوث بالدم انا وانت واجامننون والاجداد والاولين وكل من اعتلى هذا العرش وزين راسه بهذا التاج الدموى الزاهى

كلتمنسترا : (تبعد يده عنها بقوة وتنظر اليه بكراهية شديدة) دع يدى ايها القاتل ولا تقترب منى .

ايجيست : كلانا قاتل يا كلتمنسترا

كلتمنسترا : جيد انك لا زلت تذكر ذلك

ايجيست : هل هذا تهديد بالموت

كلتمنسترا : الموت يحاصرنا من كل مكان وفى كل وقت . ولقد تعملت منك الا اخشاه بل وتعلمت منك ايضا كيف اجعله صديقى . وهكذا سخر كلانا الموت مساعدا له وعليك من الان ان تخشانى مثلما سوف اخشاك

ايجيست : اه هكذا تماما ...هذا هو وجه مليكتى الذى اعرفه جيدا واعتادت نفسى ان تراه ..

كلتمنسترا : وستراه بعد الان ولن ترى غيره

ايجيست : وانا لا احب غيره يا مليكتى ..صدقينى لم احب يوما الا هذا الوجه الحقيقى الذى تظهر فيه لذه القتل وشهوة الانتقام بلا مساحيق زائفة او الوان مصطنعة

كلتمنسترا : كلانا يملك نفس الوجه يا ايجيست

ايجيست : ولكنى لم انكر وجهى يوما ولم تنزف عينى دموع التطهر المصطنعة تلك التى تخرجون على بها

كلتمنسترا : معك حق ايها الملك فلتستمر اللعبة كما بدأناها وليذهب اورست الى الجحيم

ايجيست : ولهذا وبما انك ستكملين اللعبة بلا تراجع فاعلمى ان الذى قتل فى الساحة ليس اورست وانما هو شاب اجير قتلناه لنريح الناس من عناء الانتظار ..

كلتمنسترا : ايجيست ..هل هذا صدقا

ايجيست : (يهز رأسه لها بالايجاب)..ماذا ؟. هل عاد قلبك ينبض من جديد

كلتمنسترا : اذن لم يعد اورست بعد ولم يمت

ايجيست : كلا لم يعد . سعيدة انت الان ام حزينه

كلتمنسترا : اذن فقد جعلت منى دمية تحركها وتلعب بها كما تريد

ايجيست : كان يجب ان اخضع الجميع فى الاختبار .

كلتمنسترا : وهل نجحت يا ايجيست

ايجيست : رغم الدموع الزائفة والعواطف الكاذبة الا انك نجحت (تدخر كروسو)

كلتمنسترا : ولكنك انت لم تنجح . فما كان يجب ان تفعل هذا معى انا تحديدا .. ولكن يبدو ان سنوات خضوعى لك جعلتك تنسى من هى كلتمنسترا . كلتمنسترا التى ازاحت من طرقها كل من حاول الوقوف فى طريقها بدأا من اجامنون المغرور الذى قتلته فى غفلة من امره ونهاية بالكترا التى يبكيها الان كل اهل ارجوس حزنا على ما الت اليه من جنون . (تدخل كروسو كلتمنسترا تضطرب)

كروسو : وماذا ايضا يا امى

كلتمنسترا : كروسو

كروسو : اكملى ..ماذا فعلت ايضا . هيا اكملى

ايجيست : انصرفى الان ياكروسو

كروسو : انصرف الى اين والى من وكل مكان مظلم وكل من حولى يكره انصرف الى اين ياماه ... ان عينى الان تبكى من يمسح دموعى . انا الان اكاد اجن

من الذى سيعيد الى عقلى ..اارتمى فى احضانك يا قاتلة ابى ام ارتمى فى احضان الكترا لتبث سواد قلبها فى نفسى

كلتمنسترا : كروسو انت لا تفهمى شيئا

كروسو : بل الان فقط فهمت كل شئ . كنت ارى دائما فى نومى حلم كريه .. كنت ارى الجدران تتشقق ليخرج منها الدم كنت ارى عيونكم تنزف شرا كانت واياديكم ممتلئة بالشوك وبالنار .. وها هو الحلم يتحقق امسحى شر عينك يا امى

كلتمنسترا : كروسو

كروسو : ابعدى اشواك يديك عنى .. اخرجونى من هذا القصر .. اخرجونى من هنا

ايجيست : اهدئى ياكروسو

كروسو : اقول لكما اخرجونى من هنا .لا اريد ان ارى وجوهكم العفنة هذه .

كلتمنسترا : كروسو اهدئى

كروسو : ساخرج وحدى .. ابتعدوا عنى . ليس لى مكان بينكم ايها القتلة

(تخرج)

ايجيست : (ضاحكا) ان ما يحدث يذكرنى بنهايات المآسى التراجيدية

كلتمنسترا : احذر من النهاية اذن

ايجيست : ولماذا احذر منها وانا الذى ساكتبها بيدى ..

كلتمنسترا : دعنى اشاركك

ايجيست : بالطبع وهل لدى الملك ايجيست ملهمة غيرك يا فاتنتى الصغيرة

(المشهد العاشر)

الاول : مالك تجلس صامتا طوال الوقت ..تكلم ..ما بك ..لماذا جاؤوا بك الى هنا..

الثانى : اننا لسنا لصوص او قتله

الثالث : لم نخرج يوما عن القانون

الرابع : تكلم معنا واخبرنا فلسنا اشرار

الخامس : تهمتنا اننا عرفنا وفهمنا

الكورس : وقبل ان ننطق اغلقوا افواهنا

بيلاد : الست انت الغريب الذى قابلته امام اسوار المدينة ..انا بيلاد (اورست لا يتكلم) الا تذكرنى انا الذى كنت احاول الهرب من المدينة ونصحتك بالا تدخلها ..ها نحن نلتقى ثانية فى السجن ...الداخل والخارج ..الهارب والمقدام جميعنا نلتقى هنا بين الجدران الرمادية المكسوة بلون دماء من سبقونا

الكورس : ينتظرنا نفس المصير

الثانى : لماذا لا تتحدث معنا

بيلاد : عدة ايام قليلة عشتها فى مدينتنا اعقدت لسانك واعجزتك عن الكلام ..فما بالك بالذى عاش فيها عشرون او ثلاثون عاما .... بل مابالك بالذى عاش ومات فيها .... (اورست ينظر اليه فيجيبه بيلاد وكأنه قرأ سؤال عينه) اجل هذا هو تماما ..اجل يحبونها وهنا يكمن اللغز العجيب .. هل تعلم لقد استطعت ان افر واهرب ولكن عقلى وقلبى اللعنة عليهما اعادانى مرة اخرى ..

الثالث : انت شاب مخبول

بيلاد : اعلم هذا

الخامس : تفر ثم تعود مرة اخرى

بيلاد : لو كنت فى مكانى لفعلت ما فعلت

الخامس : ربما ولكنى ايضا كنت ساكون فى نظر نفسى مخبول

بيلاد : وللاسف كل اهل ارجوس مخابيل .. كلهم يكرهونها ويحبونها ..يلعنونها ولايستطيعون الفرار منها .. (ثم يعود الى الغريب) اخبرنى يا صديق المفترق ..مالذى جاء بك الى هنا .. بل مالذى جاء بك الى مدينتا ... لن يفيدك الصمت بشيئا ... تكلم ..تكلم

(هنا يدخل المهرج غارقا فى دمائه ..ينظر الى الغريب ويسخر)

المهرج : ماذا هل قطعوا لسانك يا مسكين ...

بيلاد : المهرج (يضحك) استطاعوا ان يقبضوا عليك

المهرج : مازال لسانى ملكى رغم كل شئ

الثانى : يبدوا انهم عذبوك يا مسكين

المهرج : بل قتلونى ..انى اخفى عليكم طعنة فى صدرى

الثالث : (يضحك) طعنة فى صدرك ومازلت تعيش ايها التعس

المهرج : حبى للحياة يبقينى القليل فى الدنيا

بيلاد : انه لا يمزح ..اخبرنى ايها المهرج هل صدقا ما تقول

المهرج : طردونى من المسرح لانى لا اكذب

بيلاد : اذن دعنى ارى صدرك

المهرج : انى رجل خجول .. يا هذا لا اكشف صدرى الا لزوجتى

بيلاد : انه يحتضر ... انه يموت

الكورس : قتلوا المهرج ..طعنوه .. صدره ينزف ..

المهرج : (الى الغريب) انت يا هذا ...هل ابيعك الوانى وقلبى ولسانى

الغريب : (الغريب يبكى) لا املك ما اشتريهم به

المهرج : ارثك اياهم ان اردت ...موتى قريب ..يتبق لى فى الحياة ضحكة ودمعة وحكاية ارويها وامنية تتحقق ثم اموت ...اتوافك ان ترثنى

الغريب : اجل اوافق

المهرج : الناس تنتظر المخلص ولا يبحثون عنه علما بانه قابع امام اعينهم

الغريب : وهل تعلم اين هو

المهرج : بداخل كل واحد منهم ..هو فقط مسجون فى سجن مدينتهم ومحبوس ضلوعهم

الكورس : هذه اخر ضحكة يضحكها المهرج

المهرج : اعترف الان فقط ان كل الضحكات التى ضحكتها الناس على فنى كانت فى حقيقتها بكاء ولهذا فانى اعتذر

الكورس : هذه اخر دموع يبكيها المهرج

المهرج : والحكاية ...هى ان الحكاية دائما لا تنتهى والناس لا يتغيرون يفيقون احيانا للحظة ثم فى النوم مرة اخرى يغرقون

الكورس : انتهت حكايات المهرج ..لن يحكى شيئا بعد الان

المهرج : يتبق لى امنية تتحقق

الغريب : ماذا تتمنى يا مسكين

المهرج : يذكرنى الناس إن تجاهلنى الشاعر وهو يسطر قصة المدينة فى قصائده

الكورس : لن ينساك الناس وإن غفلتك الاسطر ..السنة الناس تعيش والكلمات تبقى تحرق السطور وتغرق فى العواصف وفى ايام الطوفان والكلمات تبقى

المهرج : (الى الغريب) والان اليك الوانى لتلون بها سواد الحياة وظلمتها ..واليك قلبى لا يعرف معنى الكره ..واليك لسانى ينطق من دون خوف ولايقتل ولا يموت ...هنا المآسى والملاحم هنا الكوميديا والهزل والسخرية من يشترى ....من يشترى

الغريب : اين بضاعتك

المهرج : فى طرطورى هذا ...كل شئ فى الطرطور

الغريب : قتلوك انت ايضا ايها المسكين ...قتلوك مثلما قتلوها

الثالث : ومثلما قتلوهم جميعا

اورست : تعالى يا لوسيلا واشهدى الموت بنفسك ...تعالى وانظرى كيف قتلوا المهرج وكل الذى كان يملكه ضحكة حزينة ونصف ابتسامة تصحبها الدموع ...تعالى يا لوسيلا لترى وتشهدى انهم جميعهم يستحقون القتل (هنا يظهر طيف لوسيلا له)

لوسيلا : لسنا قتلة ... لماذا نحمل السيف وصوتنا حين يغنى يزلزل اعمدة قصورهم

الغريب : ماسمعت احد يغنى

لوسيلا : انصت جيدا

الغريب : انت غريبة

لوسيلا : هاهو صوت الغناء يشدو باجمل الكلمات

الغريب : غريبة وجميلة

لوسيلا : الا تسمع

الغريب : من الذى يغنى

لوسيلا : اصحابى ..رفقاء الرحلة .. الذين سبقونى الى هنا

الغريب : اين انت ..

لوسيلا : فى قلب النور ..

الغريب : قلب النور ... ارسلى الى اذن بصيصا منه ..فلقد تاه الطريق منى وغفلت عينى عن غايتى ومقصدى

لوسيلا : النور فى قلبك وفى قلب كل من حولك .. فقط سل نفسك كيف تمد روحك الى قلبك لتخرج منه النور ....

اورست : الى اين لا تذهبى ابقى الى جوارى او خذينى معك

لوسيلا : انا النور واينما سرت الى السبيل فاعلم انى اسير معك ..واخطو الى جوارك (تختفى)

اروست : لوسيلا ...لوسيلا

بيلاد : من لوسيلا هذه ايها الغريب ...من تكون

اورست : كانت نور يضئ طريقى

الرابع : وكانوا شموسا تنير الحياة

اورست : كانت الصوت الجميل بين صرخات المعذبين

الخامس : كانوا اللحن الذى يقتحم الروح لترقص معانى الحرية والحب

اورست : كانت دليلى

بيلاد : كانوا السبيل والطريق

الكورس : كانوا الصوت الزاعق الذى يكسر كل القيود ..

اورست : عمن تتحدثون

الكورس : عن من سبقونا الى الموت ..من سبحت اصوات ثورتهم لتشق اعاصير الجهل

الاول : نتحدث عم من سبقونا الى الموت من علموا فعلموا .وسنذهب اليهم عن قريب

اورست : علموكم ماذا ..علموكم انتظار الموت والنهاية ..علموكم انتظار المخلص ..من انتم ومن تكونوا ولماذا تقبعون ها هنا صامتون

الاول : تكلمنا ولم يسمعنا احد

الثالث : وهتفنا بصوت عال ولم يردد هتافنا احد

الثانى : وانتظرنا ولم يجيئ المنتظر

اورست : ولن يجيئ

الخامس : بل جاء وقتلوه

اورست : قتلوه لانه حارب وحده .. حمل سيفه وحده ..قاتل من اجلكم وانتم من اجله نظرتموه فى صمت وخوف .. حاول ان يكون مخلصكم ومنتظركم ولكنكم خذلتموه حين وقفتم تتمنون الخلاص فى خوف ..

الاول : من انت يا هذا ..انت غريب عن ارضنا كيف لك ان تحاكمنا

الثانى : نحن اصحاب البلاد وادرى بقهرها وادرى بالظلم الذى فيها

الثالث : وجلدات سياط الجلاد محفورة فوق ظهورنا

بيلاد : من انت ومن تكون

اورست : انا الغريب ..انا التائه فى دروب مدينتى ضللت الطريق حين اعتقدت انى ابصره وادركت غربتى لما اكتشفت مسافات بعدى..(ثم لنفسه) وعرفت مقدار ضعفى حين وجدت البسطاء والفقراء ينتظروننى ...(بصوت مكتوم)انا المخلص الذى جاء لينتقم لابيه فتمنى لو عاد اباه الى الحياة لينتقم منه ..(ثم الى الجميع) والان ماذا تنتظرون ..هل تنتظرون ساعة الموت ..هل تنتظرون الجلاد حين يدخل علينا ليسحبنا واحد تلو الاخر لنلاقى الهلاك والموت

الرابع : وماذا تريدنا ان نفعل

اورست : دعونا نفك تلك القيود التى تحاصرنا وتحاصر ارجوس فى كل مكان

الكورس : سيقتلونا

اورست : ان كان الموت هو مصيرنا فمن اى شئ نخاف

الكورس : سيقتلون اهلنا

اورست : يقتلوهم افضل من ان يموتوا حصرة عليكم ...

الرابع : ماذا تريدنا ان نفعل

اورست : دعونا نحطم جدران السجن فلنصرخ عل صوتنا يصل الى السماء فتردده سحب السماء وترحل به الى كل اطراف الدنيا

بيلاد : معك حق لماذا ننتظر النهاية

الخامس : ان كانت النهاية اتية لا ريب فلنعجل بها

اورست : فلنضرب باقدامنا فى الارض علها تتشقق او تهز قصر الحاكم فتفزعه فى نومه (يضربون باقدامهم فى الارض)هيا نتماسك لنحطم جدران السجن

الكورس واورست : لن يسمع صوت الصمت بارجوس بعد الان ..اقتلونا سيكون للموت معنى ... اقتلونا فلن ننتظر الموت بعد الان ..

(المشهد الحادى عشر)

الوزير : سيدى الملك ايجيست .. مساجين ارجوس حطموا جدران احد السجون وفروا منها هاربين

ايجيست : كيف

الوزير : قادهم احد الغرباء المسجونين

كلتمنسترا : من يكون

الوزير : شاب كان يتجول فى طرقات المدينة المظلمة فى الليل وينادونه بالغريب ..قبضنا عليه والقينا به فى السجن الكبير فاستطاع ان يحفز المساجين ويشعل نيران ثورتهم

ايجيست : منذ متى اتى هذا الغريب

الوزير : لا احد يعرف ولكن كثير من الناس رأوه وهو يتجول فى الساحات يسألهم ويجيبوه ويسألوه ولا يجيبهم ..

ايجيست : (الى كلتمنسترا) ها هو المنتظر قد جاء ..(ثم الى الوزير) انشروا الحراس فى كل مكان حول القصر ومن يقترب من اسواره اقتلوه حتى من دون ان تعرفوا من يكون اقتلوهم اقتلوا كل الهاربين .

الوزير : قتلنا منهم المئات وبعثنا بجنودنا يلاحقوهم فى كل مكان

ايجيست : وابحثوا لى عن هذا الغريب واحضروه لى حيا او ميتا

كلتمنسترا : احضروه حيا

ايجيست : (ينظر الى كلتمنسترا بشدة) احضروه حيا فلن تكون نهايته الا بيد الملكة كلتمنسترا ...(يخرج الوزير) ....(يسال كلتمنسترا) ..اين الكترا

كلتمنسترا : انها عند قبور الفقراء تبكى حزنا فوق قبر ابيها واخيها

ايجيست : مسكينة انت يا الكترا سوف تبكين اخوك مرتين ... مرة زائفة ولت ومرة اخرى حقيقة سوف تجيئ ..استعدى ايتها الملكة فلن يقتل الا بيدك ... (يدخل الحارس مسرعا)

الحارس : سيدتى الملكة كلتمنسترا ...سيدى الملك لا وجود للاميرة كروسو فى القصر ... بحثنا عنها فى كل مكان ولم نعثر لها على اى اثر

كلتمنسترا : ماذا يعنى هذا ...هل استطاعت ان تهرب ...مستحل ..ابحثوا عنها فى كل مكان

ايجيست : اغلقوا كل اسوار القصر .. لاتسمحوا بالدخول او بالخروج لاى انسان بل لا تدخلوا الالهة نفسها ..

كلتمنسترا : وكروسو ابنتى

ايجيست : فلتصحبها السلامة هى واليكترا... ولترعاهما الالهة الى ان تستقر احوال المدينة فيعودان الى قصر ابيهما

(المشهد الثانى عشر)

(الكترا وقد ظهر عليها شئ من الجنون)

الكترا : جاء ولم يجئ ..جاء ضعيفا ومات ..قتله قاتلك يا ابى ..لن تطمئنى يا روح ابى ..جاء المنتظر ثم رحل ..جاء المخلص هزيلا لم يكن مثلك ياابى .انهم يبقون على ليسخرون منى ..هلا جئت لتاخذنى اليك ياابى

اورست : لوسيلا اين ترقدين ..هل ترقدين هنا تحت هذه الوردة التى تبث نورا فى ظلمات القبور

الكترا : من اين لى ان اهرب من حقدى وكرهى لهم

اورست : ام ترى لعلك ترقدين هنا تحت تلك الشجرة الطيبة

الكترا : جاء ولم يجئ ... جاء ضعيفا ومات

اورست : لا يمكن ان تكونى هنا فى ذلك القبر المظلم

الكترا : من انت

اورست : انا الغريب التائه ..من انت

الكترا : انا اميرة الانتظار

اورست : تنتظرين من

الكترا : من جاء ضعيفا ليمت

اورست : قبر من هذا

الكترا : قبر ابى

اورست : لعله فى مكان طيب الان

الكترا : بل روحه هائمة حزينة لا تجد مستقرا

اورست : هل كانت حياته قاسية الى هذا الحد

الكترا : كان ينتظر مثلى ..الى ان جاء ..وجاء ضعيفا هزيلا

اورست : ....عجيب كل اهل ارجوس ينتظرون ..ينتظر من

الكترا : ينتظره

اورست : (ساخرا) اورست ايضا

الكترا : اجل هو

اورست : (يضحك فى حسرة) حتى الاموات ينتظرون اورست

الكترا : ومن ينتظره غير ابيه

اورست : ابيه ... ماذا تقصدين ..هل هذا هو قبر اجامنون

الكترا : اجاممنون العظيم

اورست : مستحيل ... انت الكترا

الكترا : اميرة الانتظار

اورست : انت هى اذن .. انظرى الى ايتها الاميرة

الكترا : وجهى انطفئ سار اسود يخيف من ينظر اليه

اورست : انظرى الى (ترفع وجهها اتنظر اليه) ياه .... انظرى الى عينى ... الا تشعرين باى شئ

الكترا : من انت يا هذا ..

اورست : الهذه الدرجة مات كل الشعور الذى بداخلك ..انظرى الى جيدا ..

الكترا : من تكون ؟

اورست : الدم واحد والملامح تتشابه وقوة تسرى بداخلى تجذبنى اليك الا تشعرين بها

الكترا : انى اسالك من تكون

اورست : انا هو اخوك المنتظر ...انا اورست ... اورست الحقيقى ..شبيه ابيك الملك اجاممنون ..انظرى الى جيدا ..الا تشعرين بشئ من روحك ينجذب الى

الكترا : ومن يرقد هنا اذن

اورست : سل قلبك ليدلك

الكترا : مات ...قلبى مات ...ولكن يهئ لى انى اراه .. ارى ابى مرسوم على ملامح وجهك ..انت هو ... انت اورست ..انت اخى

اورست : الكترا...

الكترا : انت اورست ... اخى وحبيبى ومنتقمى ...

اورست : اجل انا هو

الكترا : اذن مازال الامل موجودا

اورست : اى امل

الكترا : الانتقام من قتلة ابينا ...هيا هيا ياورست هيا نذهب لنقتل القتلة

اورست : ولكن

الكترا : لم يعد هناك وقت هيا .. هيا يا اورست تهيأ لننتقم

اورست : انتقم لمن ولماذا

الكترا : لا افهم عما تتحدث ... تنتقم من امك التى قتلت ابيك وارتمت فى احضان ايجيست الخائن الذى اعتلى عرش الملك اجاممنون

اورست : او هذا فقط ما يهمك

الكترا : ماذا تقصد

اورست : الناس

الكترا : عن اى اناس تتحدث

اورست : اتحدث عن السبب الحقيقى الذى من اجله يجب ان انتقم ..هل سانتقم من ملك قاتل من اجل ملك اخر لا يقل قسوة او تجبر من سابقه الذى هو ابى .. ام سانتقم من اجل مئات من السنوات عبثت فيها الملوك واحكام بالمساكين والفقراء والجهلاء ....لمن سيكون انتقامى ياالكترا

الكترا : تنتقم لابيك ..تنتزع عرشك وعرش الملك السابق الذى سلبه ايجيست واعتلاه من دون حق

اورست : والناس

الكترا : الناس تنتظرك

اورست : لانتقم للملك السابق ام من اجل ان اقودهم لحرية لم يعرفوها

الكترا : انتقم ثم افعل ما شئت

اورست : سلاح الانتقام سوف يختلف

الكترا : ستنتقم بالسيف فى كل الحالات

اورست : اريد ان انتقم بالناس

الكترا : ابتعد عنى لا تلمسنى ...مستحيل ...هل انت اورست الذى انتظرته كل هذه السنوات ليعود ... انا لا ارى امامى الا جثة عفنة لرجل ضعيف لم يرث من ابيه الا وجهه وليته لم يرثه

اورست : وانا لا ارى امامى الا كتلة من الشر والسواد لا تعرف معنى للحب

الكترا : عن اى حب تتحدث ايها المخبول ... لا مكان لهذا الشئ فى ارجوس

اورست : بل هنا بين شوارع هذه المدينة تعلمت الحب .

الكترا : عن اى حب تتحدث ايها المخبول التعس ..ليتنى ما انتظرتك ..ليت الموت قد احل بى قبل ان اراك ايها الجبان القذر ...

اورست : الكترا

الكترا : ابتعد عنى ... انى عائدة الى القصر لاعلن لايجيست وكلتمنسترا انهما هما المنتصران ..ساركع امامهما اطلب الصفح لعلهما يسامحاننى على انتظارى لجثة اخى الخائبة التى عادت عفنة فقط بها لسان يتحرك

(المشهد الختامى)

الوزير : سيدى الملك ..ان هذا الشاب الذى يدعى الغريب ..اعلن فى ساحة المملكة انه اورست الحقيقى وانه ما جاء لينتقم وانما جاء من اجل الناس وقال انه لن يتحرك الا اذا قامت الناس معه

ايجيست : واين هو الان

الوزير : انه قادم ومعه اعداد لا تحصى من شعب ارجوس وجميعهم مستعدون لاقتحام القصر ..

ايجيست : اخرج اليهم ايها الكاهن ...بث فى نفوسهم الرعب

الكاهن : لم يعد الان وفى تلك اللحظة للكهان اهمية ..

ايجيست : واين الهتك ايها الكاهن

الكاهن : الالهة تحرك الناس وتشكلهم كما تريد طالما وجدتهم طائعين خاضعين مستسلمين . اما وقد ثارت الناس وتقدمت لتسلب حريتها فلا تملك الالهة الا الفرار والهرب والناس تحركت يا ايجيست

ايجيست : واين طاعونك المزعوم الذى سيجعل الناس يلازمون جحورهم

الكاهن : طاعونى قتل الواهمين والجبناء وما اظن ان القادمين اليك الان جبناء ..بل لعل الطاعون الحقيقى نفسه لا يقدر عليهم

ايجيست : اذن انت تعلن لى الان اننى لم اعد بحاجة اليك

الكاهن : اتريد قتلى يا ايجيست

ايجيست : اقسم لك بالهتك المزيفة انى اقدر وادرك مقدار مساعدتك لى ووقوفك بجانبى طوال سنوات حكمى الماضية ..ولكنى رغم كل شئ اميل الى النهايات التراجيدية حيث يتطهر الانسان من ذنوبه واحقادة ..وينتصر الخير والشر يموت الى حيث لا رجعة (يطعنه)

الكاهن : سانتظرك فى عالم الموتى يا ايجيست ولن يطول انتظارى

كلتمنسترا : يقولون انه يقترب يا ايجيست ..

ايجيست : اجل انه يقترب

كلتمنسترا : (ترى الكاهن) ما هذا

ايجيست :اول قتيل يقع فى نهاية الماساة

كلتمنسترا :انت الذى قتلته

ايجيست :بيدى سيموت الجميع .. احملوا جثته ورموها الى الملاعين القادمين الى هنا

(تدخل كروسو مطعونة وهى ترتدى ملابس احد الغرباء ثم يدخل خلفها كبير الحراس كلتمنسترا تصرخ)

كلتمنسترا : كروسو

كروسو: (وهى تحتضر) ابتعدى عنى الشوك فى يدك يمزقنى

كلتمنسترا : من الذى قتلك

كبير الحرس : كانت تحاول الهرب ..ارتدت تلك الثياب الغريبة وحاولت ان تتسلق صور القصر لتخرج ..فحسبها الحراس اورست فقتلوها

ايجيست : الماسى تتوالى ياجميلتى

كلتمنسترا : كروسو لا تموتى ..انت عبير الحب الوحيد الباقى وسط هذا الدخان والرماد الذى يحيط بنا ..لا تموتى ياعذرائى الجميلة الطاهرة يامرآة نفسى القديمة دعينى انظر الى وجهك على اتذكر وجههى فى ايام برائتى وطهرى

كروسو: هل هذه الدموع حقيقية يامى

كلتمنسترا : حقيقية ..اقسم بحبى لك انها حقيقية ..

كروسو: اذن سيكون الموت رحيما بى (تموت)

ايجيست : غضب ودموع وموت ودماء

الكورس : ارجوس تتحرك وتفيق ..الحياة تعود فيها ..يسقط الملك ايجيست

ايجيست : هتاف وثورة وخوف وشجاعة ما اجمل الماساة

كلتمنسترا : الن تكف عن سخريتك هذه التى تدارى بها خوفك ورعبك من ملاقاة المصير

ايجيست : لا اخفى عليك انى اموت رعبا بحق .. ولكن ليكن ساحاول ان انتصر

كلتمنسترا :خوفك سيقتلك

ايجيست : بل بالخوف احيا ...انى مصاب بالخوف منذ ان اعتليت هذا العرش وكلما زاد الخوف زادت رغبتى فى الحكم ..يمكنك ان تحتمى فى خوفى ان اردت

كلتمنسترا : لم اعد اخشى شيئا

ايجيست : هل هذا معقول

كلتمنسترا : ماتت كل المشاعر ..الخوف والشجاعة صاروا يتساويان بداخلى

ايجيست : والموت الا تخشين من الموت ...

كلتمنسترا : لا اخشى الا ممن ينتظروننى فيه

ايجيست : لا تقلقى يا مليكتى اننى اعرفك جيدا واعرف انك تستطيعين ان اردتى ان تقتلى كل الذين قلتهم فى حياتك مرة اخرى فى موتك

كلتمنسترا : ترى من منا اقوى انا ام انت (هنا تخرج خنجر من جورب يدها)

ايجيست : لا انكر انى تعلمت منك الكثير

كلتمنسترا : وانا ايضا تتعلمت منك الكثير

ايجيست : اذن فلنقل ان كل منا يكمل الاخر

كلتمنسترا : وان مات واحد منا

ايجيست : ربما مات الاخر

كلتمنسترا ا : اذن دعنى انتحر حين اقتلك

ايجيست : (يمسكها بقوة وياخذ الخنجر من يدها) لن اسمح لك بقتل نفسك يا حبيبة قلبى ومليكتى

الكورس : يسقط الملك ايجيست ...يسقط الملك ايجيست

الوزير : انهم يحاصرون اسوار القصر

ايجيست : اغلقوا الابواب كلها ولا تدعوا احد يمر منه

الوزير : انهم يحطمون الاسوار ويجتازونها

ايجيست : اقتلوا كل من يحاول اجتياز ابواب القصر اقتلوه حتى لو كلفكم هذا قتل الناس جميعهم ..(الى كلتمنسترا) ها هو اورست المنتظر على الابواب (تدخل اليكترا) اليكترا الجميلة ما اسعدك وقد عاد المنتظر

الكترا : بل ما اسعدك انت ... انه ماجاء لينتقم لابينا

ايجيست : ترى من سيكون المنتصر ومن المهزوم من ؟ (يسأل اليكترا)

الكترا : اقتله ان اردت

كلتمنسترا : وهل كنت تنظرينه لنقتله

الكترا : ما جاء انتقاما لابى ..اقتلوه ان اردتم

ايجيست : انما جاء لياخذ كرسى العرش منى . وان كان نبيلا كما تزعمون فلن يستطيع الحصول عليه

الوزير : انه يقترب ومن معه ...لقد وصل ليقف على اسوار القصر

كلتمنسترا : اقتلوا كل من يقترب (الى ايجيست) لماذا تنظر الى هكذا

ايجيست : اتامل جمال مليكتى وهى تحافظ على عرشها بل وتقتل ابنها دفاعا عن حياتها

كلتمنسترا : اتفقنا ان نكمل اللعبة التى بدأناها

ايجيست : (مبتسما) ترى من سينتصر فى النهاية ..؟

كلتمنسترا : فلندع اليكترا تجيبنا لعل لديها الجواب

اليكترا : لقد هزمنى ..ولكنى رغم ذلك ابنة الملكة كلتمنسترا ولن اعلن استسلامى بهذه السهولة

(الكترا تندفع ناحية كلتمنسترا وهى تحمل سلاحا لتقضى عليها الا ان كلتمنسترا تمسك يدها بقوة ..وتتلاقى عيناهما بالشر)

الكترا : دعنى اقتلك انتقاما لابى

ايجيست : (تمسكها بقوة) ليس بهذه السهولة اموت ياابنتى

الكورس : فاقت ارجوس وعلا صوتها ..الموت للملك الظالم

كبير الحرس : لقد اقتحموا اسوار القصر

ايجيست : فلتعلوا الموسيقى الصاخبة اذن لتعلى من حدة المشهد ..لا مكان للمهرج الان

كلتمنسترا : كفاك سخرية يا ايجيست

الكوؤس : ارجوس افاقت ولن تنام بعد اليوم

الكترا : هذه هى نهايتنا جميعا ...استعدى للموت ايتها الملكة العاهرة

(هنا يدخل اورست)

كلتمنسترا : اورست

ايجيست : اورست

اورست : انا هو

ايجيست : اين الناس

اورست : سبقت الجميع لانى لا زلت لم اجد الاجابة بعد ...

ايجيست : اسأل ربما تجد عندى الجواب

اورست : لأى شئ يكون الموت ؟....لماذا ساقتلكما الان

اليكترا : من اجل الانتقام من اجل كرسى ابينا المسلوب

ايجيست : من اجل الحكم

الكورس : من اجلنا نحن من اجل البسطاء والمساكين من اجل ارجوس

اورست : اريد اجابة واحدة

ايجيست : وانا لن ادعك تفكر فى اجابة سؤالك ايها الغريب هيا ارفع سيفك لنعرف كيف ستكون النهاية

اورست : اذن هيئ نفسك للموت

ايجيست : رغم خوفى من الموت الا انى عشت حياتى كلها على استعداد له فى اى وقت ...لقد قرأت التاريخ جيدا

اورست : وانا ايضا لا يهمنى الموت بعد ان رايته فى شوارع المدينة وشاهدته كيف يزحف على رقاب البسطاء ولست افضل من الذين رحلوا او من الذين ينتظرهم الموت فى سبيل فكرتهم

(ايجيست يرفع سيفه وتدور مبارزة عنيفة بين اورست وايجيست)

الكورس : الناس تنطق باسم اورست .. الناس تصرخ باسم اورست ..جاء المخلص ..جاء المنتظر ..

ايجيست يطعن اورست

اورست : اه

كلتمنسترا : (تصرخ) اورست .... ولدى

الكترا : (وهى تبكى) مت ايها الضعيف الجبان ..

كلتمنسترا : لا تمت ياولدى ...يا ويلك يا كلتمنسترا ..لا تمت يا اورست .. لا تمت ياعدوى وحبيبى وقاتلى ورحيمى .. كنت انتظر ان اموت بيدك .. امعنت فى الشر لا ابالى لانى كنت انتظرك وانتظر طعنة سيفك التى كنت اعرف انها ستطهرننى ...ما اجممل ان اموت بيدك يا ولدى ...خذ (تعطيه خنجر) خذ هذا واطعنى فى قلبى على ارحل معك الى حياتك الاخرى

اورست : هل قتلت هل خذلت الذين كانوا بانتظارى

الوزير : سيدى الملك لقد قتلنا الالاف واستطاع الحرس القبض على البقية وزحفنا بهم الى السجن

ايجيست : اذن انتهى خطر اورست المنتظر ...ولم يعد لدينا الا ان ننتظر مخلص اخر ياتى لينتقم من اجل الناس ....انتهت الماساة ولكن الخوف لن ينتهى .....الى اين انت ذاهبة يا الكترا

الكترا : ساذهب الى قبر ابى انتظر اورست ...فلابد انه سياتى ليقابلنى هناك

الكورس : مات المخلص يا مدينتا التعيسة ... مات الامل ... قتلوا الالاف .. وحناجر الضعفاء ستعود لتهتف باسم الملك .. عاش الملك ولنبقى فى بحور الصمت غرقى ننتظر السفينة

الكورس : لا لم يمت لن تنتهى الاسطورة هكذا ...النور فكرة لن تموت

الكورس : هذه هى النهاية

الكورس : تلك نهاية كتبها الحكام والملوك ليخاف الناس من الصراخ ..ليظل نور الكون حبيس زنزانة الجلاد ...

الكورس : عاش الملك ...عاش الملك

الكورس : بل فليمت ...فلنسطر للتاريخ نهاية يتناقلها الاحرار لعل الضعفاء والبسطاء والهتافين يدركوا ان الحرية عنوان النهاية

(يقوم اورست من موتته لنرى المبارزة من جديد ..) (اورست يطعن ايجيست)

ايجيست : (وهو يحتضر) والان اخبرنى يا اورست هل وجدت اجابه لسؤالك ....هل تدرى لماذا قتلتنى ... هل هو انتقام لابيك ... ام من اجل اعتلاء كرسى العرش ... ام ترى من اجل هؤلاء الذين سوف يهتفون باسمك ...انت قتلتنى ولكن التاريخ يا اورست سيكتب ما يشاء .. لن يذكر التاريخ انها كانت ثورة ... كتب التاريخ يا اورست يخلو منها تاريخ الثورات ... التاريخ يكتب ما يشاء ... ستسجل الاسطورة ان الانتقام كان شديدا من اورست ..وسيذكرونى كما اريدهم ان يذكروتنوهذا هو ما يهمنى ....والان وداعا (يسقط ليموت)

(الناس تقتحم القصر)

الكورس : عاش الملك اورست ... عاش الملك اورست العظيم

(اورست الى اليكترا)

اورست : هاهو ايجيست يموت يا اليكترا

اليكترا : انتقاما من اجل من لا يستحقون الانتقام ...انت فضلت الناس على ابى ..انت ملعون ..سوف يلعنك ابى فى موته ايها الجبان الضعيف

اورست : الى اين انت ذاهبة

اليكترا : سوف اذهب الى قبر ابى اناجى روحه عله ياتينى باورست الذى انتظرته طوال حياتى وساظل انتظره مما حييت

(اورست يتحرك ببطء الى امه كلتمنسترا ...)

اورست : وانت ...ترى ماالذى يمكننى ان افعله لك.. هل اقتلك ام ادعك تعيشين .. من انت ....انت الام الطيبة ام انت القاتلة ... مظلومة انت ام ظالمة ...

كلتمنتسرا : اقتلنى يا اورست

اورست : سافعل ولكن اريد ان اعرف لماذا ولاى سبب سوف افعل ...

كلتمنسترا : ماجمل من ان اموت بيدك ... طال انتظارك رغم كل شئ

الكترا : اقتلها الان يا اورست

(اورست يبكى ثم يرفع سيفه لينزل به فى صدر كلتمنسترا الا انها توقفه فجاة)

كلتمنسترا : انتظر ياورست دعنى اقتل نفسى حتى لا يقول التاريخ عنك انك قاتل امك ....(تضع السم فى حلقها) ها انا ذا اقتل نفسى وبنفس السم الذى قتلت به ابيك (تصرخ من الالم)..كنت اعلم انى ساحتاج اليه يوما ولم اكن اعرف انى احمله فى خاتمى ليكون خلاصى وملاذى الى الهروب وداعا يا اورست الغائب الحاضر ..الذى عشت حياتى كلها فى انتظار حبه وجحيمه

(الناس تهتف)

الكورس : عاش الملك اورست .. عاش المخلص ... عاش الملك اورست

(اظلام)